الدلالات الرمزية لأيقونات الهوية البصرية فى محافظة أسوان
دراسة ميدانية فى الأنثروبولوجيا الثقافية

أ.د. سهير حسين الدمنهوري(*) د. محمد مسعد إمام (**)

• **مُلخص:**

تعتبر الهوية البصرية من أهم آليات التعبير عن ثقافة المجتمعات الإنسانية عبر العصور التاريخية المتعاقبة، فالإنسان المصري القديم ترك لنا ميراثاً تاريخياً كبيراً من خلال التعبير عن ممارسات الحياة اليومية علي جدران المعابد والكهوف، حيث يعتبر ذلك سجلاً وثق من خلاله الإنسان حياته الثقافية والإجتماعية والدينية والسياسية والإقتصادية، ومن هنا جاء الأساس والركائز الرئيسية لمشروع الهوية البصرية بمحافظة أسوان، وقد هدفت الدراسة الراهنة إلي التعرف علي الدلالات الرمزية لمكونات الهوية البصرية، وتحليل العناصر الرئيسية التي شملتها اللوحات الفنية والتي بلغت " 19 " لوحة فنية، إعتمدت الدراسة الراهنة علي المنهج الأنثروبولوجي بأدواته الميدانية، بالإضافة إلي نظرية الإيقونولوجيا، وقد توصلت الدراسة الميدانية إلي العديد من النتائج أهمها أن مشروع الهوية البصرية في محافظة أسوان هو تعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع بجذوره التاريخية، وأنه أيضاً ساعد علي الترويج السياحي لمحافظة أسوان مما ساعد علي زيادة النشاط السياحي للمحافظة.

الكلمات المفتاحية: الرمزية، الإيقونات، الهوية البصرية، أسوان

(*) أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الآداب – جامعة حلوان

(**) مدرس الأنثروبولوجيا الثقافية بكلية الدراسات الإفريقية العليا – جامعة القاهرة

- **Abstract**

Visual identity is considered one of the most important mechanisms for expressing the culture of human societies throughout successive historical eras. The ancient Egyptian man left us a great historical legacy by expressing daily life practices on the walls of temples and caves, as this is considered a record through which man documented his cultural, social, religious, political and economic life. Hence the foundation and main pillars of the visual identity project in Aswan Governorate. The current study aimed to identify the symbolic connotations of the components of visual identity, and analyze the main elements included in the paintings, which amounted to "19" paintings. The current study relied on the anthropological approach with its field tools. In addition to the theory of iconology, the field study has reached many results, the most important of which is that the visual identity project in Aswan Governorate is an expression of the cultural identity of the community with its historical roots, and that it also helped to promote tourism to Aswan Governorate, which helped to increase the tourism activity of the governorate

Keywords: symbolism, icons, visual identity, Aswan

- **مقدمة:**

تلعب الثقافة البصرية دوراً هاماً في حياة كافة أفراد المجتمع، فهي منظومة متكاملة من الأشكال والرموز والألوان التي تحمل خبرات وتجارب الحضارات المختلفة والتي نتوارثها عبر الأجيال، فلولا وجود الصور والرسوم في الكهوف والحضارات التراثية القديمة لما تعرفنا على تطور حياة البشر في العالم كله بالرغم من إختلاف المكان، ولكن التشابه في الأفعال والتصرفات كانت مسجله دائماً ذلك و لإثبات بعض المدركات البصرية لدي البشر وتراكم الخبرات الجمعية لأفراد المجتمع، فالثقافة البصرية سواء كانت أشياء أو خبرات قديمة أو أحداث حديثة جارية فهي عبارة عن معلومات بصرية ورمزية تعبر عن حياة المجتمعات وما بها من وسائل إتصال تساعد على التكيف والتوافق مع بعضهم البعض، فهي حالة من خلالها يتم البحث عن المعلومات والمعاني عن طريق الصورة، لاكتساب خبرات جديدة وإنتاج أعمال فنية جمالية قائمة على فهم وإدراك المدركات البصرية في البيئة المحيطة، فالمعرفة البصرية للأشياء أساسها الإدراك والفهم للعالم المحيط بنا، ذلك أن الثقافة البصرية لا تتم إلا من خلال إدراك بصرى.[1]

كما يعد السرد البصرى أحد أشكال الفن الذي إستطاع الإنسان من خلاله سرد أفكاره في شكل مرئي يدركه المتلقي بحاسة البصر، وقد حاز الشكل الفني على المكانة الكبيرة بين الفنون السردية خاصة في العصور الأولى من التاريخ، حيث سبق الرسم اللغة في التعبير بدءاً برسوم الإنسان الأول في تمثيله للأحداث اليومية على جدران الكهوف، مروراً بالمصري القديم وسرده لمعتقداته الأسطورية في شكل صور، وصولاً لفن النهضة الذى تنوعت موضوعاته التصويرية بين السرد الديني والتاريخي والأسطوري إعتقاداً بأن الهدف الحقيقي من العمل الفني هو تبليغ رسالة ما، ويتمثل إبداع الفنان في قدرته البصرية على تحريك الخيال ومساعدة المتلقي في إدراك الحقائق

[1]) Armstrong T.(2003) Multiple intlligences in Classroom Alexandria; Association for Supervision& Cumiculum Development, p9.

داخل العمل.[1] ويرى رولان بارث Roland Barthes أن هناك إرتباط وثيق بين السرد والتعبير عن الهوية الثقافية، فالسرد هو لغة وصفية تقوم على الكشف الدقيق للتفاصيل الحياتية والشكلية، ومن خلال الصورة السردية سواء كانت مكتوبة أو مرئية يستطيع الباحث في الهوية الثقافية أن يحدد الفوارق والملامح المميزة لأفرادها والشخصية المحددة لكل منها، فربما توفر الصورة المرسومة التي تجمد لقطة في الحدث فرصة للبحث الظاهري أو الشكلي للتفاصيل المحددة بهويته " شكلياً " ولكنها قد لا تعبر عن هويته الفعلية إلا إذا حدث تسلسل زمني لهذه اللقطات متتابعة وهو ما عبر عنه فناني الرسوم السردية المعاصرة، والجدير بالذكر أن المصريون القدماء من أوائل الشعوب التي إهتمت في إنتاجها الفني والثقافي والمعماري بتسجيل الهوية الاجتماعية بأسلوب السرد البصرى على حوائط المعابد والمقابر وأوراق البردى.[2] فالهويات الحضارية والخصوصيات الثقافية للشعوب والأمم هي التي تجعل من كل واحده منها شعباً متفرداً بقيم ومبادئ يؤمن ويعتز بها ويقيم عليها حياته، وأمة متفردة بمقومات يقوم عليها كيانها وتؤمن بها سيادتها وإستقلالها، وأثبتت الحضارة المصرية القديمة جدارة الفنان المصري في التعبير عن هويته وعما يحيط به من مظاهر الحياة بموضوعاتها الكثيرة التي عاش فيها وتأثر بها وأثر فيها، ويبدو ذلك واضحه مما سجله من هذه الموضوعات واللوحات على أوراق البردى وعلى سطوح الأواني واللوحات التذكارية، وإنطلق الفنان يسجل صوراً متعددة لما أحبه وما عاش فيه من مظاهر بيئته، والفن كأحد الأنساق المعرفية يحمل في طياته ما يشكل ذاكرة الشعب فهو يحلل الملامح الفكرية والنفسية المجتمعية ويحيلها إلى رموز تحمل في طياتها دلالات مجتمعية مألوفة تشكل رموزه وهويته تحت طائلة مفهوم التراث وفنونه، فالتراث مصدراً

[1]) هالة أحمد عبدالسميع (2019) ما وراء السرد في فن الحياة اليومية ما بين الباروك وما بعد الحداثة: مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، المجلد 19، العدد الأول، ص424

[2]) دينا أحمد أنور(2021) الرسوم السردية كمدخل للتعبير عن الهوية الثقافية فى الرسم المعاصر: مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، المجلد 21، العدد الأول ، ص268

من مصادر الرؤية الفنية المرتبطة بالجذور الحضارية، فهو يمثل الأشكال الجمالية للثقافات المعبرة عن مدلول حضاري، كما أنه محصلة لمضامين تاريخية وفكرية وعقائدية علاوة على تجسيده للمعاني الإنسانية والقيم، ليؤكد سيطرة الإنسان على بيئته ومواردها والانتفاع بها والتفاعل معها.[1]

وأكد "جيرتز Geertz" أن الأنثروبولوجيا إتجاه تأويلي يعطى معانى واسعة لمفردات الحياة كعلم تجريبي يبحث عن القوانين ويهتم بالمعنى والرمز من رؤية " Vision" المفهوم " Conception" والرمز " Symbol" والمعنى " Meaning" اتخذت الفنون من التراث والثقافة مادة لها وما تحمل من محسنات جمالية تعكس نظرته الفلسفية للحياة، وتمثل في الوقت نفسه رداً طبيعياً على محيطه الطبيعي والاجتماعي إبداعاً وإمكانيات تعبيرية وقيم تشكيلية هائلة.[2]

وتستهدف كافة دول العالم الترويج لمعالمها التراثية والثقافية والسياحية من خلال العديد من المعايير التسويقية وأبرزها بطبيعة الحال الهوية البصرية، حيث أن الهوية البصرية يمكن أن تنقل معانى كثيرة للعالم من خلال ترويجها سياحياً بالصورة واللون والشعار، حيث يعتبر الشعار المكون الأساسي فيها، فهي تتكون من الشعار بعد تداخله مع مجموعة الخطوط والألوان والأشكال وبقية المكونات البصرية الأخرى بشكل يحقق الإنسجام والتناسق في كل ما يتصل بالمكان، إننا حين نرى تمثال الحرية تتداعي إلى الأذهان الولايات المتحددة الأمريكية ونتذكر بريطانيا برؤية ساعة " بيج بن" الشهيرة، وحينما نشاهد صورة برج إيفل "ندرك أنها فرنسا، ولكن عندما نرى أبو الهول والأهرامات ندرك أننا في أم الدنيا مصر، وهذا ما يؤكد أن الموروث الثقافي المادي يرتبط فيما وراءه حكايات شعبية متنوعة تدل علي تفاصيل وأحداث يومية وتاريخية وإجتماعية وسياسية عاشها أفراده وتنتقل هذه الحكايات عبر العصور المختلفة زمنياً لكل المجتمعات في العالم.

---

[1]) أسماء عاطف محمد (2019) الهوية المصرية كمدخل لإعادة صياغة تذاكر المنشآت العامة: مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، المجلد 19، العدد الثالث، ص3

[2]) Geertz(1989) Social Analysis: The International Journal of Anthropology No.26.p91

فنجد خلال فاعليات مؤتمر الشباب عام 2018م تبنى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى مشروعاً يهدف إلى رسم هوية خاصة بكل مدينة من مدن مصر الهامة بغرض تعريف المواطن بوطنه وتاريخه وثقافته وربطه بأرضه بشكل حضاري يقوم على ما تتمتع به مدينته من مقومات حضارتة وثقافية وتراثية، كما يهدف إلى تعريف المواطن بما تتمتع به أرضه من ثروات إقتصادية وفرص إستثمارية، كما يهدف المشروع إلى تسليط الضوء على كل ما تتميز به المحافظات المصرية المختلفة من آثار وموروثات ثقافية تتفرد به لتنشيط السياحة.

وبحضور فخامة رئيس الجمهورية تم تدشين مشروع الهوية البصرية بأسوان فى أسبوع الصعيد عام 2021م ، وترجع فكرة هذا المشروع إلي طلاب الجامعة الألمانية بالقاهرة، والذي يهدف إلى إبراز المظهر الحضارى والتاريخى والثقافى للمجتمع الأسواني، وبالفعل بعد توجهات الرئيس وتكليف محافظ أسوان للدكتور أحمد فرمان مستشار المحافظ للسياحة والتراث بدأ التنسيق مع مركز الهوية البصرية بالجامعة الألمانية.

وتحاول الدراسة الراهنة إلقاء الضوء على المكونات المتنوعة لمشروع الهوية البصرية، ومعرفة وتحليل الدلالات الأنثروبولوجية والثقافية والإجتماعية لمكونات الهوية البصرية بالتركيز على الرؤية المجتمعية لأفراد المجتمع الأسواني للمشروع.

المبحث الأول :- الإطار النظرى والمنهجى

أولاً:- أهمية الدراسة

الأهمية العلمية

1- تعزيز التراث الأدبي في مجال الدراسات الأنثروبولوجية، خاصة الأنثروبولوجيا البصرية حيث توجد ندرة في البحوث في هذا التخصص.

2- ترجع أهمية محافظة أسوان لما لها من تنوع في ثقافتها المصرية الإفريقية تجعلها قبله للدراسات الأنثروبولوجية الميدانية.

الأهمية التطبيقية

1- تتماشى الدراسة الراهنة مع السياسات التطبيقية للدولة المصرية فى إبراز الهوية الثقافية المصرية للمحافظات المختلفه للتميز المتفرد وسط ثقافات العالم، ومن ثم يمكن أن تكون نتائجها موجهًا ومرشدًا لجهود تعميم مشروع الهوية البصرية في المحافظات الأخري.

2- أهمية الهوية البصرية بإعتبارها أحد آليات الجذب السياحى والذي يساعد على إحداث التنمية الثقافية والإقتصادية للمجتمعات قد يتتبع ذلك آليات أخري من قبل الهيئات العالمية المنوطة بالحفاظ علي التراث العالمي، وأيضاً جمعيات أهلية ومدنية للنهوض بهذا المجال.

ثانياً:- إشكالية الدراسة

إرتبطت الفنون بالمفاهيم الاجتماعية السائدة تبعاً لمعتقدات وأهواء وإنفعالات يصيغها العقل في شكل صور ذهنية كرموز مجردة لها مفاهيم ومعاني ودلالات تفسرها المشاعر الإنسانية، حيث أثرت قوي الطبيعة من فيضان النهر والظواهر الكونية والفكرية لإعمال الذهن، مما كان لها الدور الفعال في ظهور العبادات وممارسة الطقوس الدينية والفكر الروحي " نحو الخيال الأسطوري بضرورة الإحتياج للتعبير بالرمز وباتت الظواهر المتعاقبة للفصول عاملاً لإستقرار الحضارة المصرية القديمة، حيث أصبح فيها النيل المعلم الأول في تكيف حياتهم للتطور والإزدهار.[1]

وتتميز المجتمعات الحدودية بالتنوع الثقافى الهائل، حيث يوجد العديد من الثقافات الفرعية بمحافظة أسوان الواقعة جنوب مصر، فنجد على سبيل المثال الثقافات الخاصة بالنوبيين وثقافات قبائل العبابدة والبشارية بالإضافة إلى ثقافة قبائل البجا والثقافات الوافدة للمجتمع الأسوانى من كافة المحافظات المصرية والقبائل العربية، كل ذلك أدى إلى وجود خليط ثقافى مميز مكون للمجتمع الأسوانى، بجانب هذا التنوع نجد المقومات

[1]) جيهان فاروق أبو الخير(2009) القيم الجمالية والدلالات الرمزية لصور أساطير الخلق في الفن المصري القديم والحديث كمدخل للتذوق الفني: رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص33

التاريخية والحضارية والثقافية التى يتميز بها المجتمع على مدار تاريخه، والتى كانت من أهم الأسباب التى جعلت محافظة أسوان من المحافظات التى تجذب السياح من كافة دول العالم ومن داخل مصر أيضاً لمشاهدة الحضارات المتنوعة والأماكن السياحية التى تميز المجتمع بالإضافة إلى الطبيعة الخلابة التى تتمثل فى نهر النيل والجبال والحياة التقليدية الهادئة التى يفتقدها كثير من المجتمعات الإنسانية، هذا ما جعلها قبلة للسياحة العالمية.

هذه المقومات الطبيعية والثقافية والحضارية كانت تحتاج فقط للترويج الجيد والأمثل من أجل الإستغلال الأفضل لهذه الموارد بهدف تنمية المجتمع على الصعيدين الإقتصادى والثقافى، ومن هنا جاء مشروع الهوية البصرية فى محافظة أسوان باعتباره أحد آليات الترويج السياحى للمقومات الثقافية والتاريخية والآثرية للمحافظة، ووفقاً للتوجهات العامة للقيادة السياسية بإحداث تنمية شاملة لكافة المحافظات المصرية بصفه عامة والمحافظات الحدودية بصفه خاصة، قامت محافظة أسوان بالتعاون من طلاب الجامعة الألمانية بالقاهرة بتنفيذ مشروع الهوية البصرية فى أسوان من أجل رسم صورة جمالية وحضارية للعناصر الثقافية والحضارية للثقافات المحلية لأفراد المجتمع الأسوانى وأيضاً بهدف الترويج السياحى للمقومات التى يزخر بها المجتمع الأسوانى، ومن هنا جاءت الدراسة الراهنة من أجل الإجابة على تساؤل رئيسى تمثل فى ما هو الدور الثقافى والتنموي لمشروع الهوية البصرية لمحافظة أسوان؟ وكيف يرى المجتمع الأسوانى مشروع الهوية البصرية؟

ثالثاً:- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على :-

1- الأهمية الثقافية لمشروع الهوية البصرية فى محافظة أسوان.

2- الأهمية الإقتصادية وعمليات الجذب السياحى من خلال مشروع الهوية البصرية كمشروع تنموي.

3- الدلالات الرمزية لإيقونات الهوية البصرية في محافظة أسوان.

4- الإيجابيات الخاصة بمشروع الهوية البصرية.

5- السلبيات الخاصة بمشروع الهوية البصرية.

6- الرؤية المجتمعية لمشروع الهوية البصرية.

رابعاً: - تساؤلات الدراسة

1- ما الأهداف العامة لمشروع الهوية البصرية فى أسوان؟

2- ما الجهات المنفذة لمشروع الهوية البصرية بمحافظة أسوان؟

3- ما الجوانب الإقتصادية لمشروع الهوية البصرية؟

4- ما الدلالات الثقافية والرمزية للعناصر المكونة للهوية البصرية؟

5- كيف تمت توعية المجتمع الأسوانى بأهمية مشروع الهوية البصرية؟

6- ما المعوقات التى واجهة مشروع الهوية البصرية؟

7- ما الرؤية المجتمعية لأفراد المجتمع الأسوانى لمشروع الهوية البصرية؟

خامساً :- الإطار النظرى للدراسة

1- مفاهيم الدراسة.

أ- مفهوم الدلالات الرمزية

لقد كان الرمز بمثابة المرحلة الأولي التي خطتها الإنسانية منذ وجودها علي الأرض للتعبير عن النفس، ولما كان الإنسان البدائي ينظر إلي الوجود والكائنات المحيطة به علي أنها ألغاز فأنه لا يستطع لها تعليلاً إلا بقدر ما يصيبه منها من ضرر أو نفع من أجل ذلك عبدها، وهو سبيل تعبيره التلقائي عن الأفكار العامة إتخذ الدلالات التي تشير إلي عقائده وتقاليده، حيث صورها علي جدران كهوفه أو نحت لها التماثيل أو عمل لها التمائم، ومن هنا كانت جميع الصور والتماثيل التي أنجزها البدائيون سواء من الآلهة أو الشياطين ومختلف أشكال الطواطم الحيوانية والنباتية والتعاويذ السحرية والأقعنة بل وكل ما يتعلق بالإنتاج الفني لتلك العصور تتخذ طابعاً رمزياً.[1]

[1]) Tarabishi George, Hegel(1978) "El fan Elramzy ", Beirut Dar al-Tali'ah for Printing,, p176

ولقد إهتم الأنثروبولوجيون كثيراً بدراسة الرموز، لأن الإنسان وحده هو الذى ينفرد عن الحيوانات جميعاً بالسلوك الرمزي وبالقدرة على إستعمال الرموز والتعامل عن طريقها، والرمز هو الذى يحول الإنسان من مجرد حيوان فحسب إلى حيوان آدمى، ويستعمل الرمز فى أغراض مختلفة، حيث تلعب العوامل النفسية دوراً هاماً فى تحديد دلالاته، كما أن الرمز يشمل كل أنواع المجاز المرسل والتشبيه والإستعارة بما فيها علاقات دلالية معقدة بين الأشياء وبعضها البعض[1] ومن أبرز علماء الإجتماع الذين إهتموا بالرمز هو " إميل دوركايم" **Emile Durkheim** الذى درس العلاقة بين الرمز والعاطفية الدينية للمجتمع، حيث العلاقة بين الأشياء المقدسة علاقة رمزية وليست طبيعية أو فطرية.

بينما يرى المعجم الفلسفي أن الرمز هو " إحدى الوسائل الإشارية التى يستخدمها الإنسان فى عملية بناء الثقافة وفى معرفة العالم الموضوعي، وهو يمثل الشيء ويعبر عن المغزى المطلوب منه، والرمزية تعني المزج بين العالم الحسى الظاهري وعالم الأسرار المقدس[2]. والرمز هو العلامة التى تحيل إلى الشيء الذى تشير إليه بفضل قانون غالباً ما يعتمد على التداعي بين أفكار عامة، ويطلق عليه بيرس إسم العادات والقوانين، وهى عنده أكثر العلامات تجريداً، وما يلاحظ فى هذا المستوى أن العلاقة بين الدال والمدلول أو المشار إليه هي علاقة عرفيه وغير معلنه، مثل اللون الأبيض وعلاقته بالفرح أو الحزن، وهذا من الرموز التى تدرسها الأنثروبولوجيا[3].وإن جل ما أنتجه " كلود ليفي ستروس" **Claude Levi-Strauss** على إمتداد ما يقارب نصف قرن هو إعادة تنظيم للتجربة الحسية فى أنساق دلالية رمزية، وتحيل صفة الرمزي عنده إلى تلك السيرورة المكونة لحاله ثقافية تمنح المعنى لهذا العالم، فكل ثقافة تتجلى

[1]) إينودوزى (1988) جدلية علم الإجتماع بين الرمز والإشارة: ترجمة قيس نورى، الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ص180

[2]) تشارلز (1992) الرمزية: ترجمة نسيم إبراهيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص138

[3]) مولاى مدقدم (2016) السيميائية / السيميولوجيا قراءة فى المفهوم والمصطلح: مجلة التواصلية ، جامعة يحى فارس ، الجزائر ، العدد الخامس ، ص21

بصفتها نظاماً رمزياً يمكن بناؤه بمقاربه سيميولوجية تجسدت فى منهج التحليل البنيوي الذى أقترحه كلود ليفي ستروس وطبقة فى كل أعماله، ويستند هذا المنهج إلى تصور نسبى للرموز، إذا كان للأنساق الرمزية من معنى، فإنه لا يظهر فى العناصر المعزولة بل فى الطريقة التى تتألف بها هذه العناصر، مما يعنى أن الفعل " دل " ليس سوى علاقة ما.[1]

ويمكن تعريف الدلالات الرمزية إجرائياً بأنها " تلك المعاني والإشارات التي تضمنتها اللوحات الخاصة بمشروع الهوية البصرية والتي ترمز للتنوع الثقافي لسكان المجتمع المحلي بمحافظة أسوان".

ب- مفهوم الإيقونات

التفسير الدلالي *Iconography* هو علم دراسة الأشكال في العمل الفني والتي لها علاقة مباشرة بالخبرات الثقافية والدينية في المجتمع، أي يهتم بدراسة موضوع العمل الفني ذاته بجميع حيثياته وبالتالي هو الدراسة الوصفية للصور وتصنيفها في إطارها الثقافي والزمنى.[2]

تحليل المعني الأيقوني Iconology هو علم دراسة المعنى المتضمن في الرموز الموجودة في العمل الفني ، وذلك بناءً على السياق التاريخي والثقافي للعمل الفني.[3]

ويمكن تعريف الإيقونولوجيا إجرائياً بأنها " الأشكال والرسومات التي تكونت منها اللوحات الفنية التي عبرت عن الهوية البصرية لثقافة سكان المجتمع المحلي بمحافظة أسوان"

---

[1]) محسن بوعزيزى (2010) السيميولوجيا الإجتماعية: الفهرسة أثناء للنشر، مركز دراسات الوحدة العربية، ص52

[2]) Panofsky, (2000) Erwin. An Introduction to Iconography. New York, NY: Taylor & Francis,p4

[3]) Preziosi,(1989) Donald. Rethinking Art History: Meditations on a Coy Science. New Haven, CT: Yale University Press, p170

ت- مفهوم الهوية البصرية

اختلف العلماء فى تعريف مصطلح الهوية البصرية، وذلك لتعدد إستخداماتها الوظيفية والإتصالية، وتداخل دلالاتها ومعانيها فيما بينها وبين العلامة التجارية وشعار المؤسسة، حيث يشير المعنى اللغوي لمصطلح الهوية مشتق من الضمير" هو" ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشئ نفسه" ، فمن الجانب اللغوى تكاد تجمع القواميس العربية القديمة على أن الهوية مأخوذة من " هو هو" بمعني جوهر الشئ وحقيقته، وترمز الهوية فى أغلب الأحيان إلى الملكية، حيث يضعها الأفراد والجماعات كماركة مسجله لهم لتميز ملكية السلع أو الخدمات عن غيرها من نظيراتها، وبالتالى يمكن القول بأن هوية الشئ هى ما يميزه عن غيره ويجعله مختلفاً عن سواه.[1]

وعندما نتحدث عن نشأة الهوية البصرية فإننا نتحدث عن تاريخ سحيق حافل بشتي ضروب الفن، وتعود نشأة الهوية البصرية إلى العصور الأولي حيث كانت القبائل تستخدم آلة حاده " مدببة" مثل الحديد الساخن للوشم بغرض إثبات الملكية، حيث يري ويؤكد البعض أن بناء الهوية البصرية أحد مفاهيم التسوق الحديثة لكن عندما نبحث في المفهوم سنجد أنه قديم قدم الإنسان نفسه، وهناك من يري أن الظهور الفعلي لمفهوم الهوية البصرية كان في ستينيات القرن الماضي مع تزايد الصراع الدولي وزيادة المنافسة ، حيث أصبح سؤال الهوية مطروحاً في عصر العولمة التي تفرض نوعاً من التوحيد على حركة الاقتصاد والصناعة وظهور الشركات عابرة القارات، وبهذا المفهوم نخلص أن الهوية البصرية سواء كانت شعاراً أو علامة تجارية الغرض من استخدامها هو إثبات الملكية، وتحقيق الخصوصية والأنا، لذا كلما كانت الهوية البصرية مكتملة العناصر والأركان من حيث الشكل واللون والرموز والصور كلما كانت مؤثرة وفاعلة في تحسين الصورة الذهنية. [2]

---

[1]) Alina, R.(2005), Designing Brand- Identity: Acomplete Guide To Creating، : Building And Maintaining story Brands, Willy، U.K, 80-102,p22

[2]) Vaughn W. M. Watson and Dan Bruno(2018) High School Matters: The English Journal, May 2018, Vol. 107, No. 5, p10

وهناك من يرى أن الهوية البصرية ظهرت بشكل لافت للأنظار في المعاملات التجارية مع نهايات القرن العشرين، حيث أصبحت العلامة التجارية جزءاً لا يتجزأ من الهوية البصرية.[1]

مكونات الهوية البصرية

1- **الشعار**:- هو أهم عنصر في تكوين الهوية البصرية لأنه يدخل ضمن عناصر التصميم الأخرى سواء كانت مطبوعات أو لافتات أو موقع إلكتروني، ويتكون الشعار عادة من " رموز أو صور أو خط الكتابة"

2- **العلامة التجارية** : تأتى العلامة التجارية في المرتبة الثانية ضمن مكونات الهوية البصرية وذلك لما تحمله من رسائل اتصالية تدل على نوع النشاط أو الخدمة التي تقدمها للجمهور.

3- **الخطوط** :- هي الضلع الثالث لمكونات الهوية البصرية ، حيث لا يخلو شعار أو علامة تجارية من استخدام البيوغرافيا الحرفية في رسم وتصميم الهوية البصرية، وفى الغالب يحمل شعار المؤسسة كلمات أو حروف مكتوبة تدل على نوع النشاط

4- **توحيد ألوان** : يجب أن تتماشى الألوان مع شخصية وهوية المجتمع.[2]

<u>الهوية البصرية</u> هي عبارة عن نظام بصري يتكون من مجموعة من العناصر البصرية منها الشعار والرسوم والتايبوغرافي واللون والتي توظف بحيث تعرف من خلالها مؤسسة ما وتميز شخصيتها وأهدافها عن غيرها وتثبت هذه العناصر في مختلف أنشطتها الاتصالية.[3]

---

[1]) Tomasz Borowski and Christopher Gerrard(2017) Constructing Identity in the Middle Ages: OCTOBER 2017 ،Vol. 92, No. 4,1056

[2]) على أدم على (2020) فاعلية الهوية البصرية في تحسين الصورة الذهنية لدى الجامعات السودانية: مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية، جامعة غرب كردفان، العدد الخامس، ص32

[3]) عبير الصاعدي(2020) الفكر التصميمي لشعارات جامعات المملكة العربية السعودية وعلاقتها بهويتها البصرية: مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة الزرقا، المجلد 20، العدد3، ص329

كما أن الشعارات وسيلة من وسائل الاتصال تحمل فى ثناياها بناء الكثير من الدلالات ذات الارتباط الثقافي والاجتماعي بذاكرة المتلقيين وهو ما يؤكده Stiebner (& Urban) بالقول إن الشعار يستخدم كعلامة تميز نشاط المؤسسة أو المجتمع عن غيره، وهو أداة لنقل الأفكار والأهداف ووسيلة مرئية للتعبير عن مضمون معين وله فاعلية تذكيرية مؤثرة على مدي بعيد وثابت دون تغير.

الهوية البصرية هي إدراك جميع أشكال المعلومات البصرية التي تعبر عن تصاميم المشاريع وخصوصيتها وتميزها عن غيرها

لذا يعتبر الشعار علامة بصرية ترافق المنتجات والخدمات في جميع أحوالها، أو كل ما يتعلق بأي مجال جرافيك من أوراق ومطبوعات وإعلانات وهو الذي يحقق من خلال الربط البصري، الربط بين المنتج أو الخدمة والمنشئات وبين اللاشعورية والألفة عند المتلقي، وقد تكون تلك الشعارات على شكل حرف أو كلمات أو أي شكل أخر فتعمل على تأكيد فكرة معينة أو تسهيل حركة عين القارئ – المرسل إليه – وهى أيضاً علامة مميزة ووسيلة للتذكرة باسم المجال وتدل عليه وترتبط بهدفه.[1]

وبناءاً على ماسبق يمكن تعريف الهوية البصرية إجرائياً للدراسة الراهنة بأنها " مجموعة الصور والأشكال التى تعبر عن العناصر الثقافية والبيئية والتاريخية للثقافات المحلية بالمجتمع الأسواني".

2- الدراسات السابقة.

أصبحت الجوانب المتعلقة بالهوية البصرية بؤرة إهتمام للعديد من الدراسات والبحوث فى العلوم الإجتماعية والإنسانية على فترات مختلفة تتنوع تخصصاتها، حيث نجد إهتمام الأدبيات السابقة بالعناصر البصرية للمجتمعات الإنسانية مثل الفنون البصرية والثقافة البصرية والصناعات البصرية والهوية البصرية للمؤسسات والشركات

[1]) ريم على الشمري(2022) الملائمة والكفاءة فى تصميم الشعار المعاصر وفق أسس بناء الهوية البصرية : المجلة العلمية لجمعية إميسيا التربية عن طريق الفن، العدد29، ص184

التجارية، وهذا المحور من الدراسة الراهنة يعرض العديد من الدراسات والأدبيات التى تناولت الموضوع من الجوانب المتنوع ، ولكنها أغفلت الهوية البصرية وإرتباطها بالثقافات بشكل واضح وصريح، وهذا ما سوف تضيفه الدراسة الراهنة للدراسات السابقة.

الدراسة الأولي: حيث هدفت دراسة **حارث على حسين**[1] لمعرفة أنواع الصناعات البصرية، وأيضاً التعرف على دور الفن البصري على الثقافة بخصوصيتها من مهارة وقدرات فى مجتمع المعرفة، وقد إعتمدت الدراسة على المنهج المتعدد المتداخلMellte Research Method والإتجاه السيسوأنثروبولوجي والنظرية الإنتشارية، وقد توصلت للعديد من النتائج منها تمثل الصناعات البصرية حيزاً مهماً فى الحياة الإجتماعية اليومية لأي شعب ومجتمع، وأن الإنسان إتجه إلى الصناعة البصرية بسبب حاجته إليها بوصفها نتاجات ثقافية يمكنها من إشباع حاجاته المتعددة.

الدراسة الثانية : وتعتبر الهوية البصرية هى الشعار المميز للكثير من المؤسسات التجارية والتعيلمية، حيث هدفت دراسة **بنت مسلم**[2] التعرف على الفكر التصميمي لشعارات جامعات المملكة العربية السعودية وعلاقتها بالهوية البصرية من خلال التعرف علي عناصرها البنائية وأسسها الفنية والكشف عن درجة توظيف المكون الفكري فى تعزيز الهوية البصرية لشعارتها وإعتمدت علي المنهج التحليلي وفق أسلوب تحليل المحتوي لعدد (29) شعاراً جامعياً، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها أن العناصر البنائية فى شعارات الجامعات السعودية تمتاز بالتنوع، وأن هناك توظيفاً للمكون الفكري فى تعزيز الهوية البصرية لشعارات الجامعات

[1]) حارث على حسين (2021) الخصوصية الثقافية فى الصناعات البصرية بين الأصالة والمعاصرة : دراسة فى أنثروبولوجيا الفنون: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد الثانى

[2]) عبير بنت مسلم الصاعدى(2020) الفكر التصميمي لشعارات جامعات المملكة العربية السعودية وعلاقتها بالهوية البصرية: مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة الزرقاء، المجلد 20، العدد الثالث

السعودية بشكل عام مع وجود بعض الضعف فى إتساق ألوان الشعار مع الهوية البصرية للمنطقة الحضارية التى بها الجامعة وقلة تميز بعض الشعارات بالإستدامة والثبات نظراً لحداثتها وقلة توفر معلومات عن الفكرة العامة للشعار مع موقع الجامعة.

الدراسة الثالثة: كما إرتبطت العصور التاريخية بالهوية البصرية، حيث نجد دراسة **سهام حسن محمود**[1] هدفت إلى إيجاد المبادئ الخاصة بالقيم الفنية والفلسفية للزخارف الإسلامية وتفعليها كفلسفة بنائية ومعايير إسترشادية فى تصميم هوية بصرية عصرية للمؤسسات، معتمده فى ذلك على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أن الهوية البصرية تلعب دوراً هاماً فى مجالات الإعلان فى عصرنا الحالي بحيث تسمح لكل منتج أو خدمة أن تتميز ويختلف عن أقرانه ومنافسية على مستوي العالم، كما يعتمد المصمم فى تحقيق الهوية البصرية علي بناء الصورة الذهنية والتى يتم بنائها من خلال تحليل وإبتكار مفهوم محدد لما يمكن أن ترتبط به العمليات الذهنية لدي المتلقي فى محاولات لبناء صورة ذهنية تكون جزءاً من هوية تعريفية مميزة للمؤسسة علي حسب المنتج أو الخدمة ويتم ذلك عبر مفردات لغة الشكل.

الدراسة الرابعة: وتجسد الهوية البصرية الثقافات المحلية التى تتعرض للتغير والتحول، حيث ركزت دراسة Nahed Baba([2]) على كيفية الربط بين إستخدام الوسائط الفنية المختلفة والطباعة الرقمية وجمع الصور والرموز النوبية القديمة للنوبى القديم قبل " التهجير في ستينيات القرن العشرين " وكيفية إستخدامها بإعتبارها إستراتيجية

[1]) سهام حسن محمود (2017) تصميم هوية بصرية عصرية للمؤسسات بالإستلهام من الوحدات الإسلامية: مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ، العدد الثامن.

[2]) Nahed Baba(2018) Nubian Visual Culture for Contemporary Artistic & Printed Textile Designs: Journal of Architecture, Arts and Islamic Sciences.vol14

تجريبيـة بإسـتخدام التكنولوجيـا الرقميـة وغيرهـا مـن التقنيـات مـن أجـل إبتكـار تصميمات معاصرة مستوحاه من الثقافة البصرية النوبية، ودراسة الوحدات الزخرفية المستوحاة من الثقافة البصرية النوبية وكيفية إستخدام أساليب الصباغة والطباعة المختلفة بهدف إنتاج تصميمات معاصرة للتعبير عن الثقافة البصرية النوبية، معتمداً فى ذلك على المنهج التطبيقي التجريبي، حيث توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن استخدام تقنيات مختلفة يعطي تصورًا قويًا للنوبة، بالإضافة إلى إنشاء تصميمات لا نهاية لها لا تعبر فقط عن الشعور تجاه القديم لكن تحتفظ بالتراث النوبي قبل إعادة التوطين في ستينيات القرن العشرين بغرض تشجيع الناس من مختلف الثقافات للتعرف على التراث النوبي.

الدراسـة الخامسـة: كمـا إهتمـت الدراسـات السـابقة بعلاقـة الهويـة البصـرية بـالقيم المجتمعية والقضايا الخاصة بالمرأة، حيث جاءت **دراسة إيمان صلاح أحمد**[1] بهدف الوصول إلى المساحة المشتركة بين العملية الإبداعية للمصمم والرسالة المحملة للتصميم والتكوين البصري وبين الهوية المجتمعية وقيم وعادات المجتمع والثوابت الثقافية للحملات الخاصة بقضايا المرأة وتحقيق الهدف منها، حيث تم إعداد إستبيان على عينة مكونة من (150) طالبة تصميم ومصممة من جنسيات مختلفة للتعبير عن إختلاف هويات مجتمعاتهن ، حيث تم تطبيق عدد (85) على عينة من سلطة عمان، وعدد(50) على عينة من جمهوية مصر العربية، وعدد (15) على عينة من جنسيات متنوعة أوربية فرنسا، إنجلترا، ألمانيا، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن إستخدام الألوان ذات الدلالات السلبية والمتناقضة مع الأعراف المجتمعية يفقدها الهدف منها ويتسبب فى رفض تناول المحتوي، والأسلوب غير المباشر والرمزي فى توجيه الرسالة التي لا تصلح فى القضايا الصادمة للمجتمع.

[1]) إيمان صلاح أحمد (2018) الهوية المجتمعية وعلاقتها بالمحددات التصميمية للحملات الإعلانية لمعالجة القضايا الخاصة بالمرأة: مجلة العمارة والفنون والعلوم الإسلامية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد العاشر.

الدراسة السادسة: هناك دوراً مهمة للمؤسسات الثقافية فى إبراز الهوية البصرية للمجتمعات الإنسانية، حيث هدفت **دراسة جمال عبدالحي**[1] إلى التعرف على إستعادة المؤسسات الثقافية والفنية لدورها المجتمعي للإرتقاء بالذوق العام وإستثمار طاقات الشباب وإبراز مواهبهم لخدمة الفنون، وإستخدام الوسائل الفنية والتقنيات الحديثة بشكل يتناسب مع ثقافتنا المصرية والعربية، وإعتمدت الدراسة علي منهج تحليل المضمون لفيلم " حسن ونعيمة" كتجربة فنية ناجحة تمثل دور الفنون البصرية في تدعيم القيم المجتمعية والحفاظ على الهوية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها إحياء دور المؤسسات المعنية بالفنون والثقافة وإستعادة دورها التنويري والتثقيفي من خلال المساهمة فى إنتاج أفلام سينمائية تهدف إلى ترسيخ القيم، وتوظيف موضوعات من تراثنا الشعبي ومعالجتها فنياً من خلال الفنون البصرية.

الدراسة السابعة: يعتبر فن التيبوغرافي* أحد أهم الفنون التى تتيح لمصمم الإعلان لغة بصرية تشكيلية قوية فى التصميم لما له من دور فعال فى الربط الذهني وتأصيل رموز الهوية البصرية من خلال إرتباطات رمزية وتعبيرية وفنية، حيث سعت **دراسة شيماء صلاح صادق**[2] إلى دراسة قدرة فن التيبوغرافي التعبيرية والجمالية والتشكيلية على صياغة رؤي تصميمة سياحية مبهرة بهدف تأصيل الهوية البصرية

---

[1]) جمال عبدالحي(2018) الفنون البصرية ودورها في الحفاظ على الثقافة والهوية: مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد الثاني عشر

*) هو الفن الخاص بالتصميم بواسطة الحروف، وهو من أنواع الفنون الرائعة، والتي تعتمد في الأساس على الخط في عملية التصميم حيث أنه يوجد العديد من أشكال التصميمات ، والتي لا مثيل لها تخرج في الأصل من خلال اللعب بالحروف بشكل أو بآخر لتكون النتيجة في النهاية هي الحصول على رائعة فنية.

[2]) شيماء صلاح صادق (2019) تطويع فن التيبوغرافي في التصميم الإعلاني لتأصيل الهوية البصرية في الإعلان السياحي: مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد الثالث عشر.

المصرية السياحية وتضمين صورة ذهنية حضارية تتوافق مع مقومات السياحة المصرية، وتقديم رؤية تصميمة معاصرة للإستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية لفن التبيوغرافيا فى صياغة إعلانات سياحية مصرية لتنمية مقومات الهوية المصرية، وإعتمدت الدراسة على إطار منهجى تمثل فى المنهج التحليلي ومجموعة من الأدوات منها الصور الفوتوغرافية التراثية المجمعة من صفحات الإنترنت وملصقات إعلانات من إنتاج الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن فن التبيوغرافيا له أبعاد جمالية وتعبيرية وتشكيلية يمكن الإستفادة منها لتأصيل الهوية البصرية المصرية فى الإعلان السياحي، وأن تعميق الهوية البصرية بالإعلان السياحي يمثل بعداً محورياً لتطوير الصيغ البصرية التى يستخدمها مصمم الإعلان لتحسين الصورة الإيجابية للسياحة المصرية.

الدراسة الثامنة: وبالتالى تعتبر الهوية البصرية أحد آليات الترويج السياحي للمجتمعات والمدن التراثية المختلفة، حيث هدفت **دراسة عطيات بيومي الجابري**[1] إلى إلقاء الضوء على أهمية نظم الهوية البصرية للمدن المصرية ليس فقط لتحقيق أهداف إتصالية ولكن في بناء صورة ذهنية إيجابية مما يعزز قدرتها التنافسية، وكذلك إلى وضع رؤية مستقبلية للمدن المصرية تعتمد على الفاعليات الدولية تسطيع تحقيق الأهداف الإتصالية والتسويقية لهذه المدن ودعم صورتها، ولذلك إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل نماذج لفاعليات دولية ساهمت فى دعم صورة المدن المصرية و محاولة لتعزيزها، وقد إعتمدت الدراسة على مهرجان الجونة السينمائي كنموذج تحليلي، وقد توصلت الدراسة لنتائج منها أن المدن المصرية فى حاجة لبناء اللوجو وهوية بصرية مميزة لها وإستغلالها فى بناء صورة إيجابية عنها خلال تنظيم الفاعليات الكبري الدولية مما يساعد فى تنمية

[1]) عطيات بيومي الجابري(2019) نظم الهوية البصرية لدعم صورة المدينة : دراسة تحليلية للفعاليات الدولية: مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد الخامس عشر.

مواردها الإقتصادية، ويمكن تحقيق ربط ذهني ما بين الفاعليات التى تنظمها المدينة واللوجو الخاص بها من خلال ربط كافة الجهود الإتصالية للفاعلية بلوجو المدينة وهويتها البصرية في التطبيقات الإتصالية المتنوعة.

الدراسة التاسعة: إن المكون الرئيسي للترويج السياحي هو التراث، حيث تمتلك مصر العديد من المقومات السياحية التى يعتمد عليها كعنصر آساسي للجذب السياحي ، وتميزت الرموز البصرية للتراث المصري بأنها منبع من منابع الإلهام، وهذا ما تناولته **دراسة إبتهاج حافظ الدريدي**[1] حيث هدفت إلى إعداد التراث المصري برموزه البصرية مصدراً للإلهام لمصمم الإعلان كمصدر إستلهام وذلك لإستحداث صيغ تصميمية جديدة وتوظيفها بما يخدم تصميم الإعلان السياحى، وإعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي والتجريبي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها إن دراسة مصمم الإعلان للرموز البصرية فى التراث المصري ودلالاتها وإكتشاف معانيها والإستلهام من جمالياتها وبراعتها الفنية بإعتبارها مكون حضاري يساعد على الإستفادة منها في عمل تصميمات مختلفة للإعلان السياحي تجمع بين الأصالة والمعاصرة والإعلان السياحي وسيلة لترويج الأفكار والثقافات فهو وسيلة لتوصيل المعارف والمعلومات المختلفة وله أثر واضح فى تشكيل الثقافة لدي السائح محلياً وعالمياً.

الدراسة العاشرة: تعتبر الثقافة رصيد وتراكمات الفنون البشرية الذي يدعم الرصيد البصري والجمالي للإنسان، ويتكون الرصيد الثقافي البصري على عدد من مصادر الثقافة المكونة لخبرة المتلقي وهي التراث الموروث عبر الأجيال والتراكمات الفكرية والفنية ورصيد الحضارات وهي الذاتية والخصوصية للمجتمع فى ظل المتغيرات العالمية والمحلية، وتعد الملصقات الثقافية أحد أدوات تشكيل وتنمية وإثراء الثقافة

[1]) إبتهاج حافظ الدريدي(2021) إستحداث صياغات مستلهمة من الرموز البصرية للتراث المصري وتوظيفيها في تصميم الإعلان السياحي: مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد 26

فى المجتمع، وهذا ما تناولته **دراسة وسام محسب عامر**[1] بهدف التعرف على إبراز الهوية التصميمية لملصقات المهرجانات السينمائية في مصر كأحد الملصقات الثقافية من خلال إستخدام عناصر جرافيكية لها خصوصية حضارية، معتمداً فى ذلك على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التطبيقي، وتوصلت الدراسة إلى أن تصميم الملصق الثقافي يعد بديل لمجموعة من القيم الثقافية والفكرية والتى تتحول إلى معني رمزي بما يحويه من عناصر ورموز، وإن الحفاظ على الهوية التصميمية في الملصق القافي يعتمد علي إستخدام عناصر شكلية لها مرجعية حضارية لتحقيق الهوية والخصوصية في التصميم.

الدراسة الحادية عشر: فمن مكونات الثقافة الملبس بإعتبارة ثقافة مادية الذي يعد من مكونات الهوية البصرية لثقافة أي مجتمع، حيث هدفت **دراسة ياسمين أحمد محمود**[2] دراسة الرموز والدلالات المصرية للإستفادة منها فى تأهيل الهوية المصرية، وتقديم رؤية تصميمية مبتكرة لماركات ملابس مصرية ذات طابع خاص، حيث طبقت الدراسة بمدينة أسيوط ، وتوصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين التصميمات المقترحة للماركات الملابس من حيث توافر الجانب الجمالي وعناصر الإبتكار والتوظيف لصالح العينة.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة

بعد عرض العديد من الدراسات السابقة يمكن القول بأن الدراسة الراهنة تناولت جانب رئيسي للهوية البصرية لم تتناوله الدراسات الأخري، حيث إهتمت بالمكونات الثقافية والإجتماعية للهوية البصرية، والدلالات الرمزية لمشروع الهوية البصرية فى

[1]) وسام محسب عامر (2021) الهوية التصميمية للمصلق الثقافي لغة بصرية لتعزيز التواصل الثقافي والجمالي للمجتمع بالتطبيق على ملصقات مهرجانات السينما في مصر: مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، عدد خاص

[2]) ياسمين أحمد محمود (2020) الهوية البصرية المصرية كمصدر لبناء ماركة ملبسية مصرية ذات طابع خاص: مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين ، العدد الثاني ، المجلد العاشر.

محافظة أسوان، وتقديم رؤية مجتمعية للهوية البصرية، حيث تعتبر هذه الدراسة أول دراسة أنثروبولوجية تتناول موضوع الهوية البصرية وإنعكاسها على المجتمع ثقافياً وإجتماعياً وإقتصادياً.

3- النظريات الموجهة للدراسة.

أ- نظرية السيميولوجيا " الإيقونولوجيا"

تهتم الإيقونولوجيا بدراسة أنظمة الرموز الفنية بمعني أنها تهتم بالتعريف والوصف والتفسير لمحتويات صورة معينة أو عدة صور وجدت تأثيرها فى الماضي ويمكن قراءتها في الحاضر ولهذا يمكن القول أن الصورة مرتبطة إرتباطاً بهذا المفهوم وكذلك دور السيميولوجيا بوصفه علماً دلالياً، بحيث يكون الترابط بين العمليات التبادلية مهماً بين الشئ ومعناه ودلالته.[1] ويضاف إلي ذلك أن الإيقونولوجيا تهتم بدراسة وفحص العناصر المكونة للصورة والتعرف عليها وتحليلها ويهتم بتفسير الرموز والعلامات والصور، وهذه العملية تستوجب معرفة متخصصة بطبيعة الثقافة وعمليات إعداد وتجهيز العلامات لأن الفن لا يقف دوره عند البعد الجمالي فحسب بل أنه يحمل العديد من الدلالات الرمزية، حيث إنتقال الفن إلى مستوي القيمة الثقافية لكل حضارة هو الذي إكتسب صفة الجماعية عبر التداول.[2]

وتأثرت السيميولوجيا تأثراً كبيراً بالإيقونولوجيا فقد تم الإستفادة كثيراً من الأيقونة وآلياتها وأدواتها نظراً لطاقاتها الإيحائية والقرائية، وإستفاد الكثير من الشعراء والروائيين من رمزية الأيقونة ، إذ نري صوراً متناثرة هنا وهناك هدفها تمثيل صوري لموضوع تتمحور عليه فكرة أو عمل أدبي ما.[3]

---

[1]) محمد ياسين أبو العنين (2015) الأيقونولوجيا والتحولات السيمائية في مجال التصميم: مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق ، العدد 72، ص227

[2]) صفاء لطفي، حسين هاشم (2019) الخطاب الإيقون ولوجيل فخار الحضارة العراقية القديمة: مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 27، العدد 4، ص213

[3]) إلياس خلف(2012) الأيقونة: مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ص25

ومن هنا يأتي دور السيميولوجيا والأيقونولوجيا فى دراسة دلالات الصور، حيث أن السيميولوجيا يمكن تطبيقها علي أي شئ كاللغة والصور والرسوم والمسرح وغيرها أما الأيقونولوجيا هى التي تفسر دلالات الصور من خلال السياقات البصرية **visual contextual** عن طريق التعريف **identification** والوصف **description** والتفسير **interpretation** .[1]

وقد بين الباحث الدنماركي " لويس باسلاف Louis Paslav " الغرض من التحليل السيميولوجي قائلاً" هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شئ بإعتباره له دلالة في حد ذاته وبإقامته علاقات مع أطراف أخري من جهة أخري، ويمثل التحليل السيميولوجي لـ"رولان بارث " شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإيقونية أو الألسنية علي حد سواء يلتزم فيه الباحث بالحياد تجاة هذه الرسالة من جهة ويسعي فيه من جهة أخري إلي تحقيق التكامل من خلال التطرق إلي الجوانب الأخري السيكولوجية والثقافية والإجتماعية التى يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بأخر.[2]

وكانت البدايات الأولي لعلم الإيقونولوجيا بين عامي (1939–1955م) حيث ظهر كعلم له رواده أمثال بانوفسكي وهانز سيدلماير و مارتن هيدجر ، ولكن سبق هذه الفترة العديد من المقالات العلمية التى أشارت إلى أهمية علم الإيقونولوجيا ، حيث أشار Kunstwollen للعلاقة بين التاريخ والثقافة والفنون وأكد بشكل صريح على كشف " الجوهر" لأي ظاهرة فنية بصرية.[3]

---

[1]) نورهان طارق صلاح الدين (2021) سيمائية الصورة الفوتوغرافية: مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد 22، العدد 2، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص274

[2]) Nadine Siegert(2018) Jesus, Che, Luaty: On the Relationship between a Digital Picture and an Iconic Image in Political Iconography in Angola; Africa Today , Vol. 65, No. 1,p45

[3]) Jaś Elsner and Katharina Lorenz(2012) The Genesis of Iconology; Critical Inquiry , Vol. 38, No. 3, p483

وإذا أردنا أن نفهم جذور الإيقونولوجيا علينا أن نعرف " الأيقونة الصورية" ومن الشائع مصدر كلمة أيقونة مأخوذة من اليونان ومشتقة من الفعل " eiko" وتعني شابهه أو ماثله وهو مصطلح تتعارف عليه الكنائس المسيحية الشرقية والغربية فى الديانة المسيحية للدلالة علي الصور المقدسة، وكرست الإيقونات في كافة العصور منها اليوناني والروماني والبيزنطي كوسيلة تعليمية دينيه لشرح محتوي الفكر السائد لديهم.[1]

فالصورة علامة بصرية ندرك من خلالها نوعاً من محاكاة الواقع وليس الواقع ذاته، ما دمنا لا ندرك سوي ما نعرفه عن العالم لأن طريقتنا في الإدراك والتمثيل لا هي كونية ولا هي طبيعية وإنها تقوم علي سياق الحضارة برمتها من معتقدات وديانة وأخلاق وفلسفة.

وترتبط الصورة من منظور الإيقونولوجيا بالتصورات وطبيعتها والذات وإسم المعني والتصورات الواضحة والغامضة والمتمايزة والتصورات المختلطة كما ترتبط بالإستدلالات المباشرة وعلاقاتها بالعكس والنقض. ويشير " هانز بلتنج" **Hans Belting** فى كتابة بعنوان " الصورة نهج جديد لعلم الإيقونولوجيا" عام 1986م ، أن المحددات الرئيسية لعلم الإيقونولوجيا تعطي المعني العام والرئيسي للصورة التى تؤدي للفهم الصحيح لمكونات الصورة المراد التعبير عنها، حيث لايمكن العبث في الصورة المرئية لأنها تحمل الحقائق والشواهد التى تعبر عن الواقع ولا يستطيع أحد تشويهها كما يحدث فى الثقافة الشفاهية.[2]

ويعتبر العالم الأمريكي " بانوفسكي Panofsky" من أهم رواد علم الإيقونولوجيا، حيث أكد على أهمية السياق الثقافي للفنون البصرية، ويري أن الإهتمام بالمحتوي الثقافي والتاريخي للأعمال الفنية وخاصة الصور المرئية يعطي مصداقيه أفضل لعرض الثقافات الإنسانية المتنوعة على مستوي كافة المجتمعات البشرية.[3]

---

[1]) صفاء لطفي (2019) إيقونولوجيا الصورة في الفخار الإغريقي القديم: مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 5، ص209

[2]) Hans Belting(2005) Image, Medium, Body: A New Approach to Iconology; Critical Inquiry , Vol. 31, No. 2,p302

[3]) Keith Moxey(1986) Panofsky's Concept of "Iconology" and the Problem of Interpretation in the History of Art; New Literary History , Winter, 1986, Vol. 17, No. 2,p265

ولذلك يمكن الإعتماد على نظرية الإيقونولوجيا بإعتبارها أحد آليات التفسير السيميولوجي، حيث تحليل ووصف وتفسير مكونات الصور والجداريات التى كونت عناصر الهوية البصرية بمدينة أسوان، والتى شملت الكثير من الدلالات الرمزية التى تعبر عن القيم الثقافية والسمات الحضارية والعناصر الطبيعية التى تشكل من خلالها المجتمع الأسواني عبر العصور التاريخية المختلفة والتى كونت هويتهم الثقافية المميزة.

ب- المدخل الإيكولوجي الثقافي

إن النسق الإيكولوجي هو من الأنساق الهامة في الدراسات الأنثروبولوجية، حيث يعكس لنا العلاقة التفاعلية بين الإنسان والمحيط الطبيعي التي يعيش فيه، والتي تأخذ شكل التأثير المتبادل بينهما، ولذلك أصبحت علاقة الإنسان وثقافته بالبيئة الطبيعية واحدة من إهتمامات العديد من العلماء، وهذا ما أشار إليه " ريموند فيرث" في دراسته لمجتمع تيكوبيا إلي أهمية دراسة الجانب البيئي عند دراسة البناء الإجتماعي، كما أكد " داريل فورد " في كتابة البيئة والإقتصاد والمجتمع عام 1934م علي دراسة العلاقة بين العوامل الثقافية والبيئية، وأكد جوليان ستيوارد علي دراسة العلاقة التفاعلية بين الثقافة والبيئة مما أدي إلي نشأة تخصص أطلق عليه الإيكولوجيا الثقافية يهدف إلي دراسة العلاقات المتبادلة بين البيئة والثقافة.[1]

ولقد تعددت الإتجاهات النظرية المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة ومنها المدرسة الحتمية والتي تذهب إلي أن الإنسان كائن سلبي ومن روادها هيبوقراط وأرسطو، بينما تري المدرسة الإمكانية عكس ذلك وتؤكد علي إيجابية الإنسان في المحيط البيئي، بينما تؤكد المدرسة التفاعلية علي التأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة وهذا هو الأكثر واقعية.[2]

---

[1]) ماهر فرحان(2015) دور الثقافة في التنمية: حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية ، العدد الحادي عشر، ص175

[2]) السيد عبدالعاطي (1999) الإنسان والبيئة: دار المعرفة الجامعية ، ص26

ولذلك إستعانت الدراسة الراهنة بالمدخل الإيكولوجي من أجل تفسير المعطيات الميدانية والتي كان العنصر البيئي أحد أهم الركائز الأساسية في الجداريات ولوحات الهوية البصرية، حيث تشير نتائج الدراسة الميدانية أن هناك أربعة عناصر رئيسية لمكونات الهوية البصرية أخذها المصممين في الإعتبار عندما شرعوا في العمل لتصميم اللوحات الخاصة بالمشروع، وكان من أهم هذه العناصر هو إبراز مكونات البيئة الطبيعية للمجتمع الأسواني والذي تتميز بالتنوع في مكوناتها فنجد الجبال ونهر النيل والزراعة والمعادن الطبيعية والكثير من الموارد الطبيعة الأخري الذي تميز به مجتمع الدراسة.

ت- النظرية المعرفية

تعرف نظرية المعرفة بأنها علاقة أحد جوانبها الذات العارفة والجانب الآخر موضوع المعرفة الذي تتجه إليه الذات بصورة مباشرة وغير مباشرة، وإتجاه الذات العارفة بصورة مباشرة إلي موضوع المعرفة يعني أن الذات تتصل بالموضوع إتصالاً تجريبياً مباشراً، وهذا النوع من المعرفة يسمي بالإدراك المباشر مثل معرفة الأشخاص بالأشياء، أما إتجاه الذات إلي الموضوع بصورة غير مباشرة يعني أن الذات تدرك قضية عن العالم وهذا النوع من المعرفة يسمي معرفة قضوية، فنظرية المعرفة تتساءل عن إمكانية معرفة الذات للموضوع وإن أثبتت تلك الإمكانية تبحث عن أدواتها ثم في حدودها ومدي صلاحيتها، إنها تبحث من طبيعة المعرفة ووسيلتها ثم في قيمتها.

وموضوعات نظرية المعرفة تنقسم إلي ثلاث : أولاً معرفة الأشخاص والأماكن بشرط الإلمام بطبائع الأشخاص أو بوصف دقيق للأماكن مع إستبعاد الرؤيا العابرة للأشخاص، أو الزيارة الوجدانية للأماكن التي لا تؤسس لمعرفة دقيقة، ثانياً معرفة الوقائع وتعبر عنها في صورة قضايا صادقة نقبلها في غالب الأمر، ثالثاً معرفة تقوم علي إكتساب مهارات يدوية وذهنية تحتاج إلي ممارسة ومران حتي تتأصل لدي من يلم بها.[1]

[1]) *André Lalande (2010) Vocabulaire technique et critique de la philosophie; PUF 1er, editionDictionnaires Quadrige,,p 1129*

إذ تعتبر المعرفة هي الأساس في عمل العقل والذي يقوم علي الإكساب والتخزين والإسترجاع للمعلومة، ثم إستخدام هذه المعرفة أو توظيفها بالصورة التي تساعد علي حسن توافق الفرد مع بيئته التي يعيش فيها، والمعرفة هي نتاج لمدي واسع من العمليات العقلية تشمل: الإنتباه والإدراك والذاكرة والتخيل والتفكير واللغة والإستدلال وحل المشكلات وإتخاذ القرارات، فالمعرفية نظرية شاملة تتداخل فيها كثير من العلوم، والعلوم المعرفية هي جملة من العلوم التي تدرس إشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تضافر الإختصاصات حيث تساهم فيها الفلسفة وعلم النفس والذكاء الإصطناعي والأنثروبولوجيا.[1]

وثمة تيارين في مجال المعرفة في عصر الحداثة هما المعرفة العقلية والمعرفة الحسية، حيث يقوم الأول علي قاعدة العقل ويري أن العقل أساسًا ومصدراً موثوقاً وحيداً أو شبه وحيد للمعرفة، وقد كان لهذا الإتجاه دور فاعل في الحداثة وفي كثير من المدارس التي نشأت في سياقها، بل يمكن دعوي أن هذا التيار هو أحد ضمانات إستمرار الحداثة، وهو كان يؤمن بأن العقل هو المصدر الوحيد والأساس للمعرفة، بينما يعلي الثاني من قيمة التجربة الحسية ويجعل منها أساساً للمعرفة الحقيقية، ومن أبرز رواد هذا الإتجاه " جان لوك "، وهيوم الذين إشتهروا بتبنيهم للإتجاه التجريبي. [2]

ويهتم المدخل المعرفي ببحث تصورات الناس وطريقة تفكيرهم وإسلوب إدراكهم للأشياء والمبادئ التي تكمن وراء هذا التفكير والتصور في شئون مجتمعهم بوصفهم أولي الناس بفهم ثقافتهم، وقد أعطي هذا الإتجاه تصوراً جديداً للثقافة بإعتبارها مجموعة من الأفكار والأنماط السلوكية للخريطة المعرفية، حيث يسعي هذا الإتجاه لتوضيح أثر المعرفة الثقافية الممثلة في مشروع الهوية البصرية من خلال مجموعة الصور والجداريات التي تشمل علي العديد من الإيقونات المعبره عن الثقافات المحلية للمجتمع الأسواني.

---

[1]) سمر ناصر علي(2016) الإستعارة من خلال النظرية المعرفية: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة قناة السويس ، العدد (18)، ص165

[2]) محمد رضا خاكي(2016) قيم الحداثة: المباني النظرية والمعرفية والحضارية: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت ، ص65

سادساً:- الإجراءات المنهجية للدراسة

1- **نوع الدراسة:** تقع هذا الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، لأنها تسعي لتحليل أيقونات جداريات ولوحات مشروع الهوية البصرية، من خلال وصف وتحليل العناصر التي شملتها تلك اللوحات والتي تعكس المكونات الثقافية والإجتماعية والطبيعية لسكان المجتمع الأسواني.

مصادر البيانات:- إعتمدت الدراسة الراهنة على عدة مصادر منها الدراسات والأدبيات السابقة، وذلك بهدف تحديد مفهوم الهوية البصرية ومكوناتها والأهداف التي تحققها سواء علي المستوي الثقافي أو المستوي التنموي من خلال عمليات الجذب السياحي.

كما إجريت الدراسة الميدانية فى مدينة أسوان، لمعرفة أهمية مشروع الهوية البصرية لأفراد المجتمع والنتائج المترتبة علي إقامة المشروع، ورؤية المجتمع له.

2- منهج الدراسة.

أ- **<u>منهج رؤي العالم</u>** :- يمثل رؤى العالم أحد المداخل النظرية والمنهجية الهامة المستخدمة فى الدراسات الأنثروبولوجية لما لها من أهمية فى فهم المقومات والعوامل الإجتماعية والثقافية فى أي مجتمع، كما أن دراسات رؤى العالم والدراسات الاجتماعية التى تبنى على أساسها تتميز بالشمولية والكلية ، فهي تتصف بالشمولية لأنها تتضمن كافة الجوانب الفردية والمجتمعية والجوانب المعرفية والمعيارية والوجدانية التى تعبر عن الثقافة السائدة فى مجتمع ما دون التميز أو التجهيز لجانب ما على حساب الجوانب الأخرى، وتتصف بالكلية لأنها تهدف إلى الإحاطة بكل أبعاد العالم من وجهة نظر الشخص أو الذات موضوع الدراسة وليس من وجهة نظر الباحث، ولذلك تعرف رؤى العالم بأنها" الطريقة التى يرى بها الشخص أو الذات فى مجتمع معين نفسه وعلاقته بكل ما عداه.[1] وقد عرفها سول تاكس بأنها"

[1]) السيد حافظ الأسود(1993) تصور رؤية العالم فى الدراسات الأنثروبولوجية فى رؤى العالم تمهيدات نظرية: المركز القومي للترجمة ، ص25

الفهم العقلي للواقع بما يتضمنه من معرفة ومعتقدات عن الطبيعة والإنسان، كما عرفها كليفورد جيرتز بأنها" الصورة التى تتكون لدى الناس عن الأشياء الموجودة فى الواقع، فهي بمثابة تصورهم عن الطبيعة والذات إلى جانب أنها تتضمن أكثر الأفكار وضوحاً عن النظام، وعلى الرغم من أن مفاهيم رؤى العالم تختلف باختلاف دور الفرد فى الثقافة التى ينتمى إليها هذا الفرد، إلا أنها جميعاً تتفق فى كونها تهدف إلى التعرف على موقف ونظرة الإنسان إلى العالم الذى يعيش فيه بكل ما يدخل فى تكوينه من ظواهر طبيعية وفيزيقية. ويري الكثير من علماء الإجتماع والأنثروبولوجيا أن الثقافة عالماً من الرموز ، فالثقافة ما هي إلا مجموعة من المفهومات والعلامات والرموز تشكل جميعها مجالاً مستقلاً بذاته، ويستمد منه الأفراد والجماعات المعاني والتصورات التي تشكل علاقتهم بأنفسهم وعلاقتهم بالآخرين.[1] وساعد منهج رؤي العالم الدراسة الراهنة في التعرف علي رؤية أفراد المجتمع الأسواني حول مشروع الهوية البصرية

ب- **<u>المنهج الأنثروبولوجي</u>:**- كما إعتمدت الدراسة الراهنة علي المنهج الأنثروبولوجي بأدواته الميدانية التي تتيح للباحث إجراء المقابلات ومعايشة أفراد المجتمع المدروس من أجل الوقوف علي الدلالات الرمزية لمكونات صور مشروع الهوية البصرية في محافظة أسوان.

ت- **منهج دراسة الحالة:** - حيث يعد مشروع محافظة أسوان للهوية البصرية البؤرة الرئيسية للدراسة الراهنة الآن بما لها وما عليها من آثار ثقافية وتنموية وإقتصادية وسياسية للتميز والتفرد كمحافظة مهمة في المجال السياحي علي الخريطة القومية والعالمية.

3- أدوات المنهج:- إعتمدت الدراسة الراهنة علي العديد من الأدوات التي ساعدت لتحقيق أهداف الدراسة، وتمثلت أدوات المنهج الأنثروبولوجي في المقابلة والملاحظة

[1]) أحمد زايد (2015) مفهوم رؤية العالم في علم الإجتماع والأنثروبولوجيا: المجلة الإجتماعية القومية ، المجلد الثاني والخمسون، العدد الثالث، ص16

والتصوير الفوتوغرافي ودليل العمل الميداني أيضاً تم الإستعانة بالإستبيان من أجل قياس رؤية أفراد المجتمع الأسواني لمشروع الهوية البصرية بأسوان.

4- مجالات الدراسة.

4-1 المجال المكانى :- طبقت الدراسة الميدانية في مدينة أسوان، حيث شملت العديد من المواقع التي تقع في نطاق مشروع الهوية البصرية مثل قرية غرب سهيل ووسط مدينة أسوان وطريق المطار والسكة الحديد، والتي تعتبر من الأماكن الرئيسية للمحافظة.

4-2 المجال البشرى:- طبقت الدراسة الميدانية علي العديد من الإخباريين سواء المسئولين عن مشروع الهوية البصرية في ديوان عام محافظة أسوان، أو السكان المحليين أو الفنانين المشاركين وغير المشاركين في مشروع الهوية البصرية

4-3 المجال الزمنى:- إستغرقت الدراسة الميدانية أربعة أشهر علي فترات متقطعة من الفترة يونيو 2022- يونيو 2023م، حيث زار الباحث محافظة أسوان من أجل عقد مقابلات مع الإخباريين.

المبحث الثالث :- الهوية البصرية فى محافظة أسوان

تمثل الهوية إحدى إشكاليات الفن والإنسان بوجه عام وبشكل خاص في عصر الحداثة وما بعد الحداثة، فهي إن كانت مشكلة قديمة فقد تجددت مع التغيرات الكبرى التي شهدها العالم في الآونة الأخيرة مع بداية عصر الآلة وسيطرة الميديا ووسائل الإتصالات الحديثة التي دخل بها العالم طوراً جديداً من أطوار العولمة ، الأمر الذى أدى إلى حالة من السيولة الثقافية والحضارية صارت فيها خصوصية الشعوب محل تهديد، ولكن إستطاع الفنان الشرقي أن يعبر عن حضارته وتاريخه وثقافته وجغرافيته بشكل أكثر دقه متوافقاً مع الواقع المحيط به.[1]

[1]) هالة عبد المنعم عبد المقصود (2022) الهوية والمقاربة المنهجية فى فترتي الحداثة وما بعد الحداثة: مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، المجلد 22، العدد الأول،ص221

حيث إن مجمل الدلالات التي تثيرها الصورة البصرية من خلال البعد التشكيلي ليست وليدة مادة مضمونيه دالة من تلقاء ذاتها وليست وليدة معانى ومثبتة في أشكال لا تتغير، وإنما هي أبعاد أنثروبولوجية مشتقة من الوجود الإنساني ذاته فهي لذلك ليست سابقة على الممارسة الإنسانية بل أنها في الممارسة الإنسانية وجزء منها وإنها مرتبطة بخطاب إنساني يجنح إلي منح الظواهر الطبيعية أبعاد دلالية تتجاوز الأبعاد المادية الوظيفية، والموروث الثقافي أحد أهم العوامل في بناء التراكم الذهني للصورة البصرية وأكثر فاعلية، فالتصور الذهني هو إستجابة مكتسبة لخاصية عامة لمجموعة من المفاهيم والمصادقة مع مجموعة المثيرات برؤي شاملة والذي بدورة عملية عقلية يقوم بها الذهن لإدراك المعاني المجردة أو تكوينها.[1]

يساهم مشروع الهوية البصرية لمحافظة أسوان في تصميم " لوجو" مميز لمحافظة أسوان لتجديده بصورة مجتمعية يرضي عنها أفراد المحافظة ويعبر عن شخصية المكان والإنسان عبر العصور التاريخية للمحافظة وسكانها، حيث تشير الدراسة الميدانية أن الشعار المراد الوصول إليه لأبد من وجود خليفة فرعونية له.

الهدف من مشروع الهوية البصرية (حالة ثقافية)

يستهدف مشروع الهوية البصرية تكوين شخصية بصرية لمحافظة أسوان، والدعاية والترويج الثقافى و السياحي لها، وأن تستعيد أسوان هويتها البصرية من خلال التصميمات المصممة بطراز مميز ضمن مشروعات الهوية البصرية لمحافظة أسوان.

وتشير الدراسة الميدانية أن الأهداف العامة لمشروع الهوية البصرية يتمثل فى النقاط التالية:-

1- تصميم لوجو خاص بمحافظة أسوان.

2- بناء حلقة وصل بين المواطن الأسواني وأرضه وحضارته.

[1]) أسماء الدسوقي أمين (2022) سيميولوجيا الوجه الإنساني داخل الصورة البصرية التعبيرية والتراكمية الذهنية في فن الرسم: مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، المجلد 22، العدد الثاني ، ص54

3- الترويج والتنشيط السياحي داخلياً وخارجياً.

4- جذب الإستثمارات فى محافظة أسوان.

والجدير بالذكر أن مشروع الهوية البصرية بدأ من جانب فريق العمل بالجامعة الألمانية والذى قاموا بإنشاء مركز الهوية البصرية بهدف تصميم اللوحات الخاصة بالهوية البصرية لكافة المدن المصرية بناءاً على تكليفات من رئيس الجمهورية، حيث طرحت الفكرة فى مؤتمر الشباب المنعقد فى عام 2018م، والذى ناقش وجود هوية بصرية لكل المدن المصرية، حيث تختلف كل مدينة عن الأخرى لما تمتلكه من تراث طبيعي وحضاري وثقافي مميز.

أعضاء فريق رحلة جمع المعلومات لمشروع الهوية البصرية فى أسوان

رحلة جمع المعلومات لتصميم لوحات الهوية البصرية

يؤكد الإخباري الاستاذ الدكتور أحمد فرمان المشرف على مشروع الهوية البصرية، أن العمل بالمشروع بدأ بعد توجهات السيد رئيس الجمهورية، بقوله " تم التواصل مع مركز الهوية البصرية بالجامعة الألمانية من أجل عمل تصميمات خاصة بمحافظة أسوان، وبالفعل تم تشكيل فريق عمل، حيث كانت المرحلة الأولى تبدأ برحلة جمع المعلومات للعديد من المناطق الطبيعية والتراثية والثقافية للمحافظة من أجل تشكيل

العناصر الرئيسية للوحات الفنية التى تعبر عن ثقافة المجتمع الأسواني، وكان الإخباي هو الشخص المرافق لفريق رحلة جمع المعلومات المكون من ستة أفراد من الجامعة الألمانية، حيث تم زيارة مدينة أسوان وكوم أمبو وأدفو وأبو سمبل".

وأكد الأخباري أن هناك أربع عناصر رئيسية لابد أن تتوافر فى اللوحات الخاصة بالهوية البصرية والتى بلغت 19 لوحة فنية وهما جغرافية المكان– الثروات الطبيعية للمكان– التركيبة السكانية– التراث الثقافى، وهذة اللوحات تتضمن عدد من العناصر منها ما يلي:–

العنصر الأول يرتبط **بالبيئة الطبيعية والتضاريس** فقام فريق العمل برحلة على أرض الواقع، حيث تتميز أسوان بالنيل وزرقة مياهه ونظافتها وأيضاً الصحراء والشمس الحارقة ، بالإضافة إلى كتل الجرانيت بإعتبار أسوان المصدر الرئيسي للجرانيت ومناجم الذهب ، والمحميات الطبيعية والطيور المهاجرة.

العنصر الثاني وهو **التراث** والذي تمثل في الآثار الفرعونية واليونانية والرومانية والإسلامية والقبطية ، بالإضافة إلى الآثار الحديثة مثل خزان أسوان والسد العالي ومناطق التراث العالمي والتى تبدأ من المنطقة الواقعة بين خزان أسوان حتى حدود مصر مع السودان.

العنصر الثالث وهو **التركيب السكاني** فى أسوان، حيث يتميز المجتمع الأسواني بتركيبة سكانية متنوعة مثل النوبيين والجعافرة والعبابدة والبشارية والبجاوية والصعايدة، وكل فئه سكانية تتميز بنسق ثقافي وبيولوجي خاص سواء كان فى الزي أو لون البشرة، حيث أصبح هناك مشكلة واجهت القائمين على المشروع فى تمثيل أي فئه تعبر عن المجتمع الأسواني، وقد حلت هذه المشكلة بعمل أكثر من لوحة تعبر عن كل فئة سكانية لهم.

العنصر الرابع فى الهوية البصرية **الثروات الطبيعية والنشاط الإقتصادي**، فنجد على سبيل المثال الزراعة والصيد ، حيث تعتبر أسوان المركز الأول فى إنتاج البلح بوجود عدد " 2" مليون نخله تنتج أجود أنواع البلح على مستوي الجمهورية،

بالإضافة إلى إنتاج المانجو، بالإضافة إلى وجود الجرانيت كل هذه العناصر الطبيعة مثلت أحد ركائز التصميمات الخاصة بمشروع الهوية البصرية.

وينقسم مشروع الهوية البصرية لمحافظة أسوان لجزئين رئيسين وهما:-

1- **الجزء الكتابي** :- والذي يختص بإسم محافظة أسوان كعلامة تجارية مميزة لها، وقد تمت كتابة حروف الكلمة بشكل يوحي بما تتميز بها المحافظة من ثروات طبيعية وحضارية وثقافية، حيث جاءت كلمة " أسوان " تعبر عن المضمون الثقافي والطبيعي للمحافظة ، ويشير الإخباي أنه تم التواصل مع المتخصصين فى مجال الآثار المصرية القديمة لإستخدام أحد الرموز الهيروغليفية المستخدمة على أرض أسوان، وقد تم الإتفاق علي إستخدام الكردان الذهبي " القلادة الذهبية" التى كانت ترتديه المرأة فى أسوان ، فتم إستغلال الكردان والمنحني الخاص به وهو نصف دائرة ليمثل حرف النون فى كلمة أسوان ، فأصبح حرف النون هو الكردان الذي يتدلي منه " الدلاية" والنقطة هي الشمس، أما باللغة الإنجليزية إتقلب حرف النون إلى العكس وأصبح حرف" W" .

صورة توضح كتابة إسم " أسوان"

ولكن من خلال الرؤية البصرية يمكن القول بأن حرف " السين" يدل علي إنسيابية مياة النيل القادمة من الجنوب " الحبشة"، وحرف " الواو" يدل علي الصخور والجرانيت

المؤجودة في منتصف النيل بالقرب من منطقة النوبة قبل الخزان، وحرف " الألف" في البداية والمنتصف يدل علي الإنتباة والإدراك لأفراد المجتمع النوبي والأسواني من الخطر خاصة عندما نجد ذلك مجسداً في المثلثات الفرعونية التي تمجد الحضارة العظيمة وبها شموخ نادر الوجود في العالم، وحرف " النون" يدل على أعمدة المعابد وقلادة الذهب والنقطة على حرف النون تدل على شمس أسوان.

2- **الجزء التصويري** " اللوحات" :- والذي يختص بمجموعة من اللوحات الفنية والتى صممت من خلال مركز الهوية البصرية بالجامعة الألمانية بناءاً على رحلة جمع المعلومات، حيث شملت عدد(15) لوحة تعبر عن العناصر الأربعة التى أتفق عليها فريق العمل، ثم قامت محافظة أسوان بمراسلة مركز الهوية البصرية لإعداد عدد(4) لوحات أخري بناءاً على رد فعل الشارع الأسواني ورغبتهم فى تمثيل كافة جوانب الحياة الثقافية والطبيعة لسكان المحافظة.

بعد الإنتهاء من رحلة جمع المعلومات بدأ مركز الهوية البصرية بتصميم عدد (15) لوحة فنية تعبر عن المحافظة وتراثها الطبيعي والثقافى، حيث تم التعاون بين المحافظة والقوات المسلحة ووزارة الداخلية من أجل إنجاز المشروع.

ومن خطوات مشروع "الهوية البصرية" تصميم "لوجو" مميز خاص بأسوان، وهو لوجو حال ظهوره فى أى مكان فى العالم يعرف الجميع أنه خاص بأسوان، وتم وضع هذا اللوجو على عدد كبير من المبانى والمنشآت الحكومية وفى المواقع الأثرية والسياحية والفنادق، بجانب وضعه على وسائل التنقل الداخلية وسيارات التاكسي والفلوكات النهرية، كما تم وضع اللوجو على أعمدة الإنارة بشارع كورنيش النيل في مدينة أسوان.

وتساهم أعمال الهوية البصرية بشكل كبير في إظهار أسوان بشكل متطور يضاهي التطور في مختلف دول العالم، وكذلك تسليط الضوء على التراث الثقافي لأسوان لتعزيز الشعور بالهوية والانتماء لدي أفراد المجتمع الأسواني وغرس هذا الإنتماء والمواطنة في نفوس الأطفال والمراهقين ليشعرون بالفخر للأرض السمراء التي خرجوا

منها وتربوا علي نيلها وخيراتها ومن ثم يقدمون لها التضحية عندما تطلب منهم ذلك ويرعونها وينموها لأنها مليئة بالكنوز التي ينظر إليها الزائرين والسائحين بالدهشة والإعجاب، وإبراز التراث المادي وجعله في متناول الجمهور على المستويين المحلي والإقليمي التى تعبر عن تراث أسوان على الجداريات والأسوار وواجهات المباني والمنشآت الحكومية، بالإضافة إلى وسائل النقل والمواصلات والمراكب الشراعية وغيرها من أجل إبراز التراث والثقافات والفنون المتنوعة.

والجدير بالذكر أن مشروع الهوية البصرية ركز على المناطق الحيوية لمحافظة أسوان كمرحلة أولى حيث شملت المناطق التالية:-

1- **مطار أسوان الدولي** :- حيث تم وضع لوحات تحمل إسم أسوان باللغة العربية واللغة الإنجليزية على مدخل المطار من الداخل والخارج، كما تم وضع البانرات البلاستيكية والفيبر داخل صالات السفر وملصقات على سير الشنط فى صالة الوصول والسفر، وبالتأكيد علي ما وراء اللوحات من تحليل للرؤية البصرية توضح الرسومات الخاصة بجداريات المطار الخارجية والداخلية عند صالة الوصول أو السفر بالعناصر الثقافية الهامة التي تدل علي الحضارة المصرية القديمة وآثارها المنتشرة في ربوع أرض أسوان من الأعمدة والمسلات ونبات البردي الذي يعد طفرة هامة في مرحلة متقدمة من الكتابة بعد تصنيعها، هذا فضلاً عن وجود أيضاً التماثيل المعبرة عن ملوك الحقب الزمنية الثلاث في الحضارة المصرية القديمة الأسر القديمة – الأسر الوسطي – الأسرة الحديثة ، وتعد هذه الرسومات خير وسيلة إعلانية وإعلامية لما هو موجود من كنوز تميز المجتمع الأسواني، لأن الرؤية البصرية كحاسة من الحواس المرئية لا تنسي علي مر الزمان وعمر الإنسان فالسائح أو الزائر يستطيع أن يتذكرها ويستدعيها إينما وجد في حياته ويحكي عنها لغيره وبشكل غير مباشر ينقل هذا السائح خبراته ومدي إستمتاعه بالمكان والحضارة دون أن تدفع أسوان ثمن الإعلان والدعاية علي أكبر منصة إعلامية عالمية.

صورة توضح الهوية البصرية بمطار أسوان

صورة توضح مجسم الهوية البصرية بطريق المطار وأبو سمبل

تتميز أسوان دون غيرها من المحافظات المصرية بحبها الجارف والواضح في تلوين الشوارع والميادين وجداريات الأبنية والمؤسسات التي تعبر عن الآصالة والحضارة المصرية القديمة، فعندما نشاهد كلمة أسوان في كل الميادين أو معظمها والمؤديه إلي أماكن هامة يفدون إليها المواطنين والوافدين العرب والمصريين والأجانب يكون هناك قصداً للإفتخار بهذه المنطقة الجغرافية الجنوبية لمصر والعالم.

أما " الجمل" فقد يدل علي أنه وسيلة المواصلات الهامة منذ بدء الخليقة وعرفها الإنسان لتسهيل حركة التنقل من مكان لأخر، ولذلك عندما يتمسك الأسواني برسم الجمل رغم الحداثة والسيارات الفارهة فقد يدل ذلك علي آصالته وتمسكه بالقيم الأخلاقية الآصلية وعندما يرسم النباتات التي تدل علي معني الخير والنماء فقد يؤكد علي حبه وتمسكه بالوفرة في الطعام لأنه شعب يتميز بالكرم وما يقدمه للضيف، فقد عرف عن هذا المجتمع منذ عصور قديمة بكرم الضيافة لأنه في منطقة جغرافية تعد ملتقي القوافل والهجرات من الجنوب إلي الشمال فهذه العادات تصف شخصية المجتمعات الصحراوية ، وصورة " الدله" تدل علي وفرة المياة العذب والتي تقدم للضيف وعبر عن ذلك المثل الشعبي " إذا شربت من مياه النيل ترجع لمصر تاني".

2- **محطة السكة الحديد الرئيسية بأسوان:**- تم وضع بانر بإسم أسوان باللغة العربية والإنجليزية ووضع العديد من اللوحات التى تعبر عن طبيعة أسوان الثقافية والحضارية والطبيعة فى مداخل المحطة ومخارجها.

صورة توضح الهوية البصرية بمحطة السكة الحديد بأسوان

وكان الفنان الأسواني قاصداً أن يستشعر كل زائر أو مستخدم القطار كأنه يدخل في حرم المعبد المصري القديم والذي يعد من أماكن العبادة المهمة للمصري القديم وبذلك يربط الزائر أو السائح بحضارته التي ترتبط بفكرة التدين الذي ميز المصري القديم وإرتباطه بالآله وقيمه ومبادئه الدينية، وإذا نظرنا إلي اللوحة الثانية نجد الممر المؤدي إلي أرصفه القطارات ملئ بالرسومات الجدارية حيث يشعر الزائرين والسائحين بأنه ممر داخل أروقة المعبد ليستفيد من خدمات كل الأركان الموجودة بداخله، حيث يتميز المعبد في مصر القديمة بأنه ليس فقط مكان للعبادات ولكنه يقدم العديد من الخدمات التربوية والإدارية وللتسلية الرياضية والخدمات الصحية وتقديم العلاج للمرضي أيضاً.

3- **المجسمات** :- حيث تم وضع عدد (3) مجسمات الأول بطريق المطار والثانى بالمرسي النهري لقرية غرب سهيل السياحية والثالث عند خزان أسوان.

صورة توضح مجسم الهوية البصرية بالمرسي النهري بقرية غرب سهيل النوبية

لن ينسي الفنان الأسواني أن يستقبل ويودع كل الزائرين والسائحين الذين يفدون أو يرحلون من أسوان بكل الرسومات الجدارية الغائرة والبارزه بالأحجار أو مواد البناء فقد يستخدم مواد أخري خفيفة الحمل والتصنيع والتركيب بألوانها الزاهية المعبرة عن لون المياة الأزرق والأبيض ولون السماء في كل حالاتها واللون الأسود لون الطمي، فتأثر الفنان الأسواني بالطبيعة بشكل مؤثراً للغاية خاصة لأنه يعيش في منطقة جغرافية غنية بأشكالها الطبيعية وألوانها الخلابه من خلال ألوان الطيف، هذا بالإضافة إلي ألوان النباتات والأشجار والصخور التي بنيت منها الحضارة العريقة والتي كانت سبباً عندما يرجع السائح لبلاده ناقلاً معه كل هذه المشاهدات البصرية يجعل التراث منقولاً من خلال حملة إلي مكان آخر وكلما عاش السائح فتره زمنية أطول كلما كان حاملاً للتراث البصري بشكل إيجابي ومتميز ولا يجد صعوبات في ذلك.

المناطق الرئيسية فى أسوان :- حيث تم عمل عدد (20) جدارية تمثل لوحات الهوية البصرية فى الطرق الرئيسية بأسوان وأبو سمبل، شملت كورنيش النيل والمزارات السياحية، بالإضافة إلى وضع تصميمات لوسائل النقل والمواصلات المتنوعة على ما يقرب من (1250) سيارة أجرة مثل: الميكروباص والتاكسى، علاوة على المراكب الشراعية والفلوكات النهرية والتي يبلغ عددها حوالي (1061) قارباً، لتلائم الطابع

التراثى المميز لأسوان وجارى إعداد قاعدة بيانات متكاملة عن الأعداد المستهدفة لتنفيذ مشروع الهوية البصرية بها فيما يتعلق بالمتبقى من وسائل النقل الجماعية.

صورة توضح جداريات الهوية البصرية بشوارع أسوان

توضح هذه اللوحة الأولي العلاقات الإجتماعية بين كلاً من الرجل والمرأة من حيث المشاركة والتعاون في الحياة اليومية والمكانة الإجتماعية المتساوية فيما بينهم، كما توضح السلم المرسوم علي الأمل المنشود في توليهما المناصب العليا في سلم الوظائف القيادية وتأكيداً علي مضمون المساواة، وفي الجانب الآخر تدل بعض النباتات علي حالة نفسية مستقرة فيما بينهم تعبيراً عن كل أفراد المجتمع رجال

ونساء أو إناث وذكور، كما تدل أيضاً علي مشاركة المرأة للرجل في العمل الزراعي وأعمال الصيد في مياه النيل الذي يجسد لهم شريان الحياة.

وتدل اللوحة الثانية علي الأعمدة الرخامية المجسدة للحضارة والمعابد المصرية القديمة لما لها من شموخ وآصاله فريدة مميزة وأيضاً بها من المساحات الفسيحه التي تدل علي رحابة أهل أسوان وكيفية تمكسهم ببناء منازلهم وبها مساحات في وسط الدار لإستقبال الضيوف سواء من الأقارب أو الغرباء وتقديم المحبة الواضحة في أخلاق هذا المجتمع نساء ورجال وتقديم الأطعمة في أي وقت مما يدل علي الكرم الزائد.

صورة توضح الهوية البصرية على وسائل النقل والمواصلات بأسوان

تسعي المحافظة من خلال مشروعها القومي " الهوية البصرية لمحافظة أسوان" أن تؤكد علي التراث الثقافي والشعبي لأفراد المجتمع من خلال العناصر المؤثرة في وجدان الزائرين الذين يرغبون في الإستمتاع بالرؤية البصرية للمأثور الشعبي والتي أساسها العناصر الآثرية المكونة للحضارة المصرية القديمة وأيضاً إستغلال عناصر الموارد الطبيعية والبيئية ورسمها علي كل الأجسام الصلبة مثل السيارات أو وسائل النقل المختلفة وهذا يؤثر علي الرؤية البصرية لكل المشاهدين لها حتي المواطن المحلي الذي يعيش حالة من الغرس الثقافي لديه في كل مراحل حياته، كما تعد هذه الوسائل حاملة للتراث الثقافي وناقلة له بشكل إيجابي لكل من يراها.

صورة توضح الهوية البصرية على المراكب الشراعية فى نيل أسوان

كما تم وضع عدد (100) بانر للهوية البصرية علي المراكب الشراعية بأسوان، وعدد(60) بانر بطريق الكورنيش، بالإضافة إلى وضع إسم أسوان على عدد (44) عامود إنارة وعمل عدد(81) أشكال متنوعة على أعمدة الإنارة ، وأيضاً عمل تيشرتات وشنط قماش وميداليات تحمل الهوية البصرية باللغة العربية والإنجليزية.([1])

[1]) تقرير الهوية البصرية (2022) محافظة أسوان، ص33

مراحل تنفيذ مشروع تصميم الهوية البصرية في أسوان

ويتضمن المشروع عدة مراحل هي كالتالي:-

المرحلة الأولى: إعداد التصميمات لمشروع تصميم الهوية البصرية شملت الطريق السياحي من مطار أسوان لمحطة قطار أسوان، والمطار ومحطة السكك الحديدية، يتم التركيز على الجزء الداخلي بمحافظة أسوان، ولكن بعد الإنتهاء من رفع قدرات البنية التحتية للمحافظة.

المرحلة الثانية : تطبيق التصميمات وتستعد محافظة أسوان لبدء تنفيذ هذه المرحلة لتطبيق تصميمات الهوية البصرية، ويتضمن المشروع ملامح تراثية من مختلف العصور حيث يتم استكمال كل تفاصيل مشروع "الهوية البصرية"، وجارٍ إعداد قاعدة بيانات متكاملة ودقيقة عن الأعداد المستهدفة لتنفيذ مشروع الهوية البصرية، لتكون بمثابة البصمة الوراثية لمحافظة أسوان و إظهار مدينة أسوان بشكل جديد يجمع بين عراقة الماضى وإشراقة الحاضر ويحافظ على القيم التراثية التى تعبر عنها العناصر البصرية التى تؤثر على إنطباع المواطنين والزائرين للمدينة وتعزز القيمة السياحية لأسوان. وفي مدينة أبو سمبل جنوب محافظة أسوان تم تجميل ميدان البنوك وطريق معبد أبو سمبل بتصميمات فنية تتطابق مع مشروع الهوية البصرية لمحافظة أسوان وتتناسب التصميمات الفنية مع الشكل الجمالي والحضاري لمدينة أبو سمبل، ويأتى تنفيذ مشروع الهوية البصرية بمدينة أبوسمبل على هامش الاحتفال بظاهرة تعامد الشمس على قدس الأقداس بمعبد أبوسمبل، لتكون المدينة فى أبهى صورها أمام ضيوفها من السائحين الأجانب والزائرين المصريين الذين يحرصون على متابعة الظاهرة الفرعونية الفريدة

ولذلك واصل مجموعات الفنانين من معلمى المدارس الفنية والزخرفية بالرسومات المقررة طبقاً لتصميمات الجامعة الألمانية والتي تم عرضها على الرئيس عبد الفتاح السيسي في الحفل الختامي بمدينة أسوان الجديدة في ختام أسبوع الصعيد، كما شارك في تنفيذ الأعمال بعض النشء والأطفال بما يعكس تلاحم وفرحة المواطنين والأسر بمستوى ونوعية الأعمال الفنية الجاري تنفيذها.

وقد نظم طلاب جامعة أسوان معرضاً طلابياً للهوية البصرية والمعرض الطلابي لقسم الترميم بكلية الآثار جامعة أسوان أقيم تحت عنوان "الهوية البصرية بمتحف النوبة.

يأتى ذلك فى إطار اهتمام القيادة السياسية بالرؤية البصرية وإطلاق هذه المبادرة بمحافظة أسوان حيث تشارك جامعة أسوان من خلال كلياتها فى تنفيذ المبادرة بالمحافظة مما يمنح محافظة أسوان الحفاظ على تراثها الحضارى والعمل على تجميلها لما تتميز به المحافظة من مقومات سياحية كبيرة، ويهدف المعرض إلي عرض أعمال الطلاب التي تعبر عن الحضارات المتقدمة والعمل علي دمج الهوية البصرية من خلال التعبير بالرسومات الفنية والاعمال الإبداعية من مقومات البيئة المختلفة وربطها بتراث المحافظة وخاصة أن كلية الآثار تشارك في تنفيذ الهوية البصرية بالمحافظة.

ومن ضمن المراحل التمهيدية للمشروع عقد مركز ضمان الجودة والاعتماد بجامعة أسوان فعاليات تعريفية تحت عنوان "الهوية البصرية وإدارة الوقت فى الجودة"، وتم استعراض إدارة الوقت فى الحضارات المتقدمة ودمج الهوية البصرية ومفهومها فى نظام إدارة الجودة والتى تتواكب مع تنفيذ مشروع الهوية البصرية فى محافظة أسوان، ومع العلم بأن المرحلة الأولي لم يتم الإنتهاء منها بعد.

المبحث الرابع:- الدلالات الرمزية لمكونات الهوية البصرية فى أسوان.

جاءت فكرة تحول الثقافة في قالب بصرى بإعتبار أن الفنان يمتلك مخيلة تشكيلية تستحضر العديد من الرموز والمفردات، ولما للتراث الشعبي من أهمية في إلهام الفنانين وفى الوقت ذاته تجاهله المتواصل لماضيه وتغيبه عن حاضره في كثير من الأحيان قد يرجع ذلك للظروف والمستجدات العالمية المؤثرة بالسلب علي المجتمعات النامية والفقيرة من الناحية الإقتصادية والسياسية والقضاء علي ثقافتها لمحو الهويات ذات الحضارات القديمة المهمة وهذا ما ظهر في أواخر الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرون وإنتشار فكرة الكونية والعولمة وقبضة القطب الأوحد علي المجتمعات الإنسانية، ولذا كانت هذه محاولة من الفنان في المحافظة على الهوية بإعتباره أكثر الشخصيات قادرة على إستحضار الماضي في الحاضر كونه

يمتلك طبيعة خاصة ويجد متعه بالغة من هذه العملية في إثراء مخيلته البصرية التي تحفظ له هويته، وتحقق له قدراً من التميز والإبداع كما يمتلك الفنان قدرة عالية في عرض قضايا مجتمعه في سياق يتفق مع تراثه وهويته، والجدير بالذكر أن الفنان شخص موهوب ذو حساسية خاصة يستطيع أن يلتقط الإيقاعات الخفية اللطيفة التي لا يدركها الناس العاديين وهو ذو قدره تعبيريه خاصة تستطيع أن تحول قضايا مجتمعه إلى لون من الأداء يثير في النفس الانفعال وبهذا تعتبر عين الفنان أجهزة لاسلكية دقيقة تشعر بما حوله وتلتقطه وتتفهمه وتعيد صياغته بشكل جديد يتفق مع إطاره المرجعي المتمثل في قيمه وتقاليده الحضارية.

الفن هو ذلك النشاط الإنساني الواعي الهادف الذى يتمز بمقدرة وإمكانية ومهارة إذا أمتلكها الإنسان يصبح قادرا على الابتكار والإبداع لإنتاج عمل مفيد وممتع وبهذه المقدرة والإمكانية الخلاقة والمتميزة يستطيع الفنان أن يعبر عن ميوله ومشاعرة ودوافعه الطبيعية والفكرية والاجتماعية والنفسية بصورة شعورية أو لا شعورية وبذلك يكون العمل الفني هو التعبير الفكري والعلمي في نفس الإنسان من مشاعر وانفعالات وتصورات تظهر في أعمال الفنان وممارسته.[1]

السيمائية البصرية هي فرع من فروع السيميائية العامة، حيث يري ميلار أن القرن الحادي والعشرين شهد تحولاً في التواصل وأصبح الجمهور أكثر إلماماً وميلاً إلى التواصل البصري ، ويضيف ميلار أن الكتابة في القرن العشرين كانت هي وسيلة التعبير والترفيه الرئيسية كالقصائد والروايات، أما بعد عام 2000م فأصبح الفن البصري ظاهراً في الثقافة والتعبير فبدأ يشيع في مجال الإعلانات والترفيه وفى صناعة الأفلام ، ويؤكد كريس وفان ليون أن موقع اللغة المكتوبة بدأ يتغير من دوره السابق بوصفه وسيلة التواصل الرئيسة بلا منازع إلى كونه وسيلة من ضمن عدة وسائل للتواصل والنظرة السيميائية بدأت تتغير في السنوات الأخيرة إذا أصبحت نظم المعلومات وأنماط التواصل تعتمد بشكل ملاحظ ومتزايد على التواصل البصري.[2]

---

[1]) فخرية اليحيائية (2018) القصص الشعبية العمانية المصورة أرث تاريخي وهوية: مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، العدد الرابع والخمسون، ص8–ص9

[2]) Millar, B. (2004). The Eyes Have It. FT Magazine, 57, p16–21.

وكانت ميري دوغلاس (1621 م) أحد رواد الإرث الوظيفي البنائي الإفريقي، والتي أعطت الأنثروبولوجيا الإجتماعية دفعة محددة نحو دراسة الرموز في سياقها الإجتماعي، حيث درست " دوغلاس ليل الكاساي" الكونغو البلجيكية أواخر خمسينيات القرن العشرين، جلبها هذا في إتصال قريب مع الأنثروبولوجيا البلجيكية ، وأصبحت أكثر تأثراً بدوركايم نفسه بدلاً من راد كليف براون.[1]

أولاً:- التحليل الرمزي لإيقونات مشروع الهوية البصرية

- **آنية فخارية كبيرة (زير):** ويرمز إلي العديد من الفوائد الصحية والإجتماعية لسكان مجتمع الدراسة، حيث تتمثل الفوائد الصحية في تبريد المياه وتنقيتها من الشوائب وحفظ المياة من أى ملوثات قد تصل إليها، بالإضافة إلي أنه من أهم عناصر الموروثات الثقافية المادية، ومن الفوائد الإجتماعية للزير تقوية العلاقات الإجتماعية، حيث يشرب أفراد العائلة من مكان واحد.

[1]) توماس هيلاند(2013) تاريخ النظرية الأنثروبولوجية، ترجمة لأي عبدالحسين: منشورات ضفاف، الجزائر ، ص145

- **النخلة:**- نجد تفاؤل أفراد مجتمع الدراسة بالنخلة، بإعتبارها من العناصر الطبيعية الرئيسية لهم، ويعتبرونها مصدراً للخير والبركة والنماء ورمز الإزدهار ويدل علي الإنتاج الوفير، وتكمن قيمة النخلة، كما نجد أن القصص والأساطير القديمة حفلت بذكر النخلة بإعتبارها الشجرة المقدسة والمباركة ورمز الخير والخصب، وهي شريك أساسي في كافة الطقوس والممارسات الثقافية المرتبطة بدورة الحياة لديهم، بالإضافة إلي أنه قد أتخذ سعفها رمزاً للقدسية فيرفع في مناسبات الترحيب والإستقبال وفي أقواس النصر منذ العصور القديمة وفي كل الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية التى تأثرت بها منطقة الدراسة عبر التاريخ، تكمن قيمة النخلة ليست في عائدها المادي فقط من " طعام ونقد "، وهو أعلى عائد في المحاصيل الزراعية ، بل نجدها تتخطى هذه الوظيفة حيث في علاقتها التاريخية بإنسان المنطقة النوبية وظهرت هذه الشجرة " النخلة " مع بروز المجتمعات المنظمة في منطقة وادى النيل واستمرت كل هذه الحقب تقاوم الظروف الطبيعية القاسية مثل المنحدرات الصخرية الصلبة والكثبان الرملية ، وبهذه الصحبة الطويلة وفوائدها الكثيرة شكلت وعى الأنسان النوبي ، ويرى الباحثون في صفاتها ووجدوا أنها أقرب النباتات إلى الإنسان، حيث لها عمر شبيه بعمر الإنسان ، تقل قدرتها على العطاء في سن الخامس والأربعين وتشيخ في سن الستين، وهي الشجرة التي تنبت من نواة دون جذور ممتدة لأم تخرج ذكراً أو أنثى ضعيفة الرحم، والذكر والأنثى وحدات منفصلة لا يتم التلقيح إلا بوسيط، والذكر يزهر قبل الإناث وهو يقابل فارق العمر بين الزوجين، وتزداد طولاً مع تقدم العمر ثم تضعف الجذور مع تقدم العمر لتكون عرضه للتقوس.

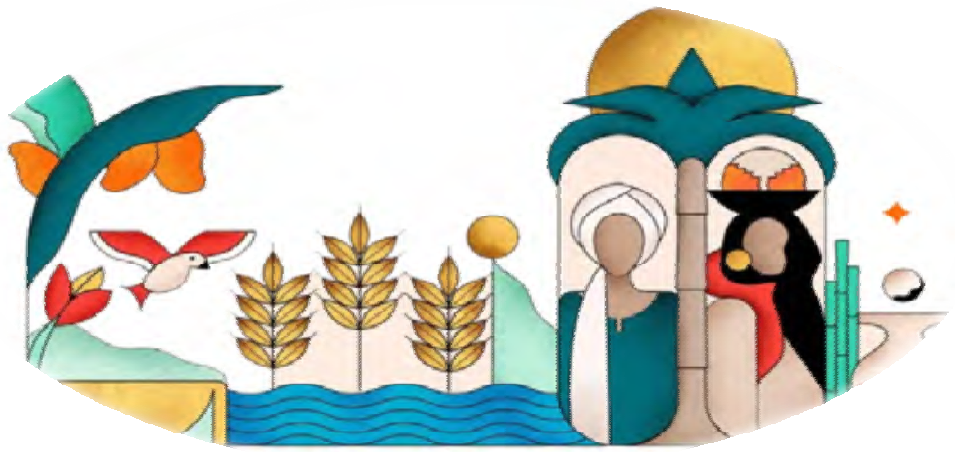

- **مجموعة من التلال:** وترمز التلال للطبيعة الإيكولوجية لمجتمع الدراسة، حيث تعتبر من العناصر والمكونات الطبيعية التي تميز المجتمع الأسواني، حيث يشير الموروث الثقافي أن أرواح الصحراء والجبل أرواح شريرة، وهذا ما يبرره واقع حياة الناس فالصحراء والجبل مليئة بالمخاطرة سواء كان ذلك الوحوش الضارية أو بعض سكان الصحراء الذين يغيرون على النوبيين فى الماضي البعيد، ومن ثم كانت توصف الصحراء بالشر.
- **قرص الشمس:** فالشمس رمز الحركة والإشعاع، ويرمز قرص الشمس للخير والأمل والعطاء وهو مركز الحياة والقوة ويرسم كدائرة كبيرة أو ما يشبه النجم وبداخلة نقطة أو وجه، قد تصور المصريين القدماء أن إله الشمس يعبر السماء في مركب فخم مزين بالشارات علي غرار المراكب الملكية التي ينتقل بها الفرعون في النيل، وهنا يظهر الإرتباط بين النيل والشمس بإرتباط بينها وبين الفرعون الوسيط بين الناس والآلهة الطبيعة، فقد تخيلوا أن الفرعون يتحد بأله الشمس ويبحر في قاربه من جهة مما يدل ذلك علي إرتباط الملك بآله الشمس، والتي جسدها الفنان المصري بفكرة بناء الأهرامات التي رمزت إلي صعود الفرعون إلي السماء والوصول للشمس لأن الشكل الهرمي ليس إلا تجسيداً مادياً في الحجر لشكل أشعة الشمس.

- **سنابل القمح:**– ترمز سنابل القمح للخير الوفير النماء المرتبط بوجود الزراعة في منطقة أسوان نتيجة لوجود نهر النيل.

- **النيل:** – رمز الحياة والحضارة، تدور معظم المعتقدات بالقوى فوق الطبيعية حول محاولة توظيفها لأغراض حياتية فى المجتمع النوبي، وبالذات موضوعات متعلقة بالحمل والمشاهرة والحسد، هذا فضلاً عن أن هناك قوي روحية مرتبطة بالمشايخ والأولياء، وإن كان بعضها مرتبط بكائنات كالتمساح أو أرواح الخير والشر فى النهر والصحراء، وهم يرون أن أرواح النهر خيرة ويعيش النوبيين على كرم وعطاء النيل من ماء وزرع وإنتقال سهل وإتصال بالعالم الخارجي، والتفاؤل بالنيل يبلغ مداه فى بعض مناطق النوبة، حيث يخرج العريس والعروسة صبحية زفافهما إلى شاطئ النيل يغسلان وجههما بمياه النيل ويرشهم بالماء من تصادف وجودهم فى هذا الوقت، ويظهر تأثير النيل واضحا فى العادات المرتبطة بدورة الحياة والتي تتمثل فى الميلاد والختان والزواج والوفاة وما يرتبط بها من شعائر وطقوس تطهيريه تهدف إلى التحول من مرحلة أقل طهارة وأكثر قلقا إلى مرحلة أكثر طهارة وأكثر ثباتاً وإستقراراً، حيث يمثل النيل في هذه الشعائر رمزاً هاماً للتطهير والخروج من مرحلة التابو "المحرمات" فالمرأة النفساء التي تقضي الأربعين يوماً بعد الولادة تذهب لتغتسل بمياه النيل أو

يؤتى إليها به، والتي مات عنها زوجها تذهب بعد انقضاء العدة، أما في طقوس التخلص من القرين لدي النساء الآتي يتمسكن باللجوء إلي ممارسات الزار والتعامل مع الكوديا القوجة فعند الإنتهاء من الطقوس الخاصة بالزار تلجأ المرأة إلي النيل للإغتسال، كما يغتسل بماء النيل الأطفال المصابين بحمو النيل.

- **مركب شراعى:**- وقد تتضح رؤية المجتمع الثقافية لعناصر البيئة المحيطة الهامة وهي كل من يظن أنه مصاب بالمشاهرة يدخل للمركب الجديد وفى يده قطعة من الطين يأخذها من الشاطئ حتى يصل للشاطئ الآخر ويقوم بقذف القطعة في النيل. أثناء دفعهم للمركب يكون صاحب المركب بداخلها وعندما تهبط وتستقر على سطح الماء يشترك كل الحاضرين في رمى صاحب المركب بكتل من الطين اللين حتى يتسخ ملابسه وجسمه، ويتم ذلك في عنف وقسوة حيث كانوا يعتقدون أن صاحب المركب معرض للانفجار من شدة السعادة والسرور الذى يغمره في لحظة نزول المركب إلى النيل لذا كانوا يقذفونه بالطين ليسببوا له الغضب.

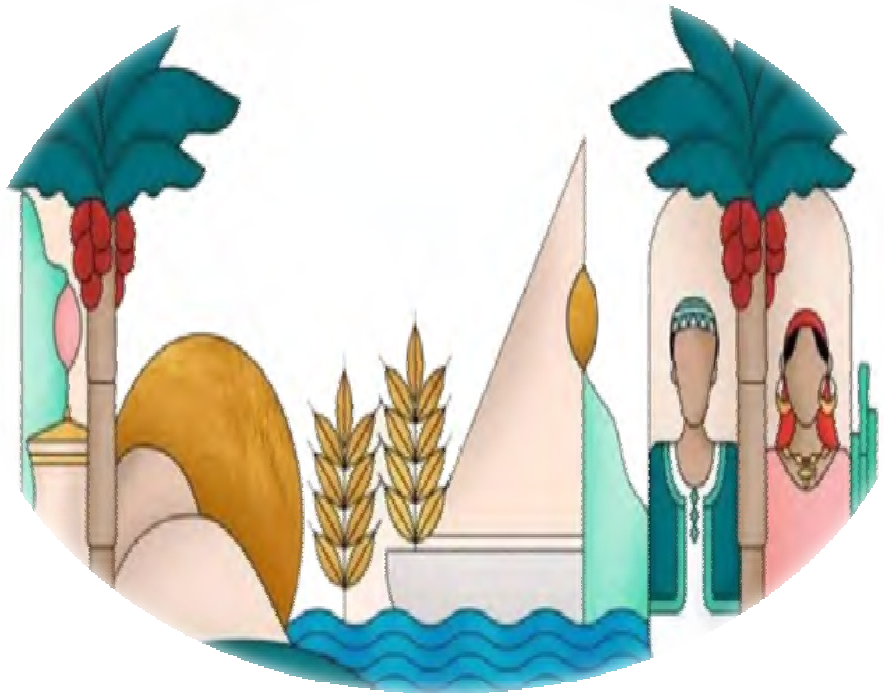

- **شاب من مجتمع الدراسة:**- يظهر في هذ اللوحة الرجل الذي يرتدي الجلباب الذي يعد عنصراً ثقافياً هاماً يميز معني الرجوله وخاصة في المناطق الريفية وجنوب مصر وهذا الجلباب هو الزي الرئيسي علي مر العصور حيث توفر الراحة وسهولة الحركة والتي تتناسب مع حرارة الجو. كذلك العمامة التى يرتديها الرجل باللوحة والتي لها بعد ثقافى حيث تتوارثها الأجيال لأن لها دلالة إجتماعية مهمة في المجتمع حيث ترمز لقيم الرجوله طالما هي علي رأس الرجل، وأيضاً لها دلالة على التكيف مع حرارة الجو لأنها تحمى الرأس من اشعة الشمس الحارقة.

- **فتاة من مجتمع الدراسة: الجرجار النوبي " الزى النسائي المميز"** هو عبارة عن زي نسائي ترتديه المرأة النوبية، وهو موروث ثقافي تناقلته الأجيال على مر العصور والفترات التي مرت على الحضارة النوبية، وهو زي ذات اللون الأسود يصنع من قماش شفاف اللون، ويتميز بالطول، ذات الأكمام الواسعة الكبيرة، يوجد به كشكشة من أطراف الأكمام ومنتصف البطن ويسمي " بالجرجار"، ويؤكد الإخباريين أن سبب التسمية يرجع إلي أنه طويل و " يجرجر " على الأرض، وهذا هو الرأي الأرجح الذى اتفق عليه الكثير من الإخباريين والكتابات التي تناولت التراث الثقافي النوبي والدلالات الثقافية للجرجار النوبي أنه يخفي آثار المرأة النوبية عندما ترتديه وبالتالي يعمل على حمايتها من أي أضرار قد تلحق بها، بالتالي عدم إستطاعة أي شخص تتبعها لأنه يمسح آثارها. ويدل على المكانة المرتفعة للمرأة داخل المجتمع النوبي وما تقوم به من أدوار في الحياة اليومية، حيث يرون بأن شكل الجرجار يأخذ شكل زي الملكة التي يكون له " ذيل " كبير يجر على الأرض. والكشكة الموجودة في منتصف الجرجار أعلى منطقة البطن وهذا له دلالة ثقافية هامة جداً حيث يأخذ شكل موج مياه نهر النيل وهذا يدل على مدى الإرتباط الكبير والعلاقة القوية بين النوبيين ونهر النيل، حيث نجد أن نهر النيل هو مصدر الإلهام والإبداع لدى النوبيين.

- **خرطوش فرعونى:**- يتضح الخرطوش في اللوحة الذي وضعت بداخله صورة المرأة والرجل في كل أسرات المصري القديم هذا الإطار للدلالة علي مكانة المرأة في المجتمع عبر العصور التاريخية الأخري، وقد كان يكتب بداخله إسم الملوك الذين كانوا يحكمون مصر.

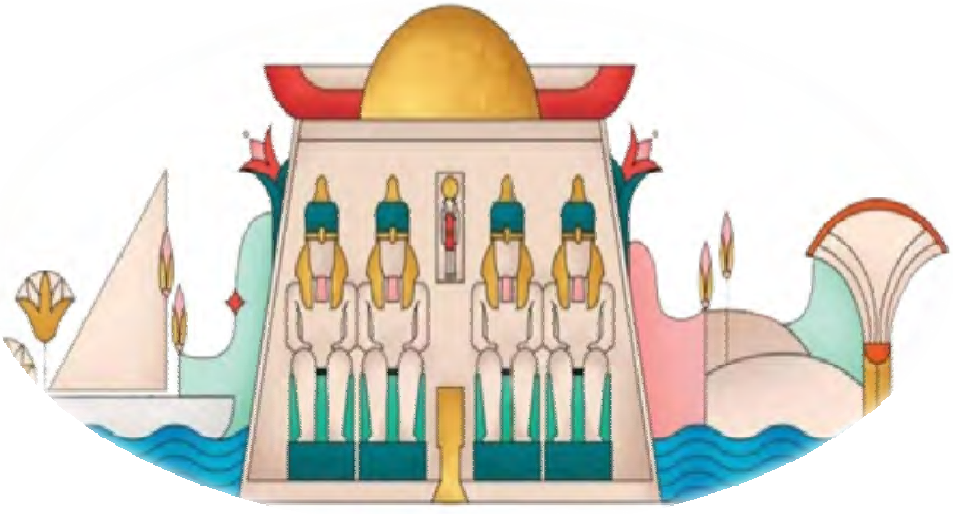

- **أعواد من القصب او العصى:**- تعبر عن الخير وإنبات النبات بإعتبارة يساهم في النمو السكاني والإقتصادي لما له من إستخدامات متعددة في التصنيع وإستخراج السكر ويعد مشروباً مهماً في فترة الصيف كما يعتبر علاجاً لأمراض الكلي ومجري البول، إستخدام العصى وما لها من بعد ثقافى حيث يستخدها افراد المجتمع بشكل أساسى وما لها من مجموعة دلالات ثقافية مختلفة منها البعد التاريخى حيث ترمز إلي المكانة الإجتماعية لحامل العصى فى المجتمع فهى إمتداد للصولجان الذى كان يحمله الملك. كما لها بعد عقائدى مرتبط بعصي سيدنا موسى " عليه السلام" وما كان لها من دور كبير في حياة النبى ، وتاريخ هذه العصي يرجع إلي أنه حصل عليها من والد زوجته النبى شعيب" عليه السلام" حين عرض عليه مجموعة من العصى ليختار منها واحدة فعندما إختار سيدنا موسى عصا بعينها عرف والد زوجته أنه من الأنبياء لأنها عصي

مميزة من حيث طبيعة المادة التي صنعت منها، ولها إستخدامات أخري منها رعاية الغنم كما كانت تساعده على المشى.

- **قرص القمر فى حالة البدر:-** حيث إستخدم النوبيين القمر في زخارفهم كرمز لتجنب الحسد والسحر كدلالة رمزية تساهم في الحماية والعناية لهم.

كما تتضح زهرة اللوتس في اللوحة وذلك إستخدامها وحدة زخرفية من الفن المصرى القديم وهى زهرة لها دلالة على النماء والخير الوفير، وحيث تشير المصادر التاريخية أن زهرة اللوتس هي رمز للبعث والولادة المتجددة، وتتفتح الزهرة في كل صباح وتغلق في المساء وهذه الخاصية لعبت دوراً مهماً في العقيدة المصرية القديمة للبعث والحياة والشروق، حيث تغوص في السماء وتشرق الشمس ويخرج منها إله الشمس، فهناك أسطورة تقول إن زهرة اللوتس نبات من الماء وكانت تحوي قرص الشمس وعندما تفتحت الزهرة برز منها إله الشمس وهو طفل مضي ظلام الكون.[1]

[1]) سمر محمد مصلح(2017) دراسة حول قرص الشمس يخرج من زهرة اللوتس: مجلة كلية السياحة والفنادق ، جامعة قناة السويس، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني ، ص43

ويظهر التمساح فى وضعية تشكيلية في اللوحة حيث يعد التمساح كائن حي له دوراً واضحاً فى المعتقدات الدينية فى الحضارة المصرية القديمة وكان من ضمن المعبودات التى قدسها المصري القديم، وأطلق علية الإله " سوبك" إله الشر والخير فى آن واحد، وكان الدافع وراء عبادة التمساح فى الحضارة المصرية القديمة هو إتقاء شره، حيث بنيت المعابد الخاصة بالتمساح فى منطقة النوبة بجنوب مصر، و تعتبر ديانة الإله سوبك من أهم الديانات التى عبدها المصري القديم، والدليل على ذلك معبد الإله سوبك فى كوم أمبو بأسوان الذي يرمز أيضاً بأنه إله النيل، ولذا كان يتحكم ويسطر على الفيضانات، ويعتقد بأنه هو الذى خلق النيل، ومن هنا ربط المصري القديم إله النيل بإله الخصوبة، وهذا يتفق مع المعتقدات النوبية فى كثير من الممارسات الثقافية فى الموروث الشعبي النوبي، إذ يظهر الإله سوبك لدى أفراد المجتمع فى كثير من الهيئات والأشكال المختلفة ومن أكثر الأشكال أنه جاء على هيئة إنسان برأس تمساح، وهذا يرمز إلى مدى التقارب والتكيف بين الإنسان والتمساح، ومن الدوافع التى جعلت المصري القديم يقوم بعبادة التمساح خوفه من التمساح نفسه وتجنب إيذائه، وإعتقادهم بأن له دوراً فى البعث والخلود والحياة الأبدية بعد موت الإنسان، كما ظهر بوضوح فى الثقافة المادية فى المجتمع النوبي ، وذلك من خلال تزين المسكن التقليدي النوبي بأشكال التمساح الموجودة بشكلها المحنط علي الجداريات الداخلية للمنازل النوبية، وهذا بالإضافة إلى الصناعات التقليدية المرتبطة بالتمساح من خلال صناعة الجلود، والأطعمة النوبية التى إشتملت على أكل أجزاء من التمساح، كما ظهر التمساح كأحد مكونات عناصر الثقافة الشعبية لدى النوبيين من خلال القصص والحكايات الشعبية التى عكست لنا القيم المجتمعية المجسدة في الشجاعة والخوف والقوة في الشخصية النوبية.

ومن مكونات اللوحة طبق نوبى مزخرف:- يرمز إلي قرص الشمس أو بعض الكواكب.

- **امرأة فى زى نوبى وترتدى الاكسسوارات النوبية:** لقد تعددت أنواع الحلي النوبية بتعدد أشكالها ووظائفها ومواد صناعتها، فمنها القلادات والدلايات والأساور والخواتم وزمام الأنف والخلاخيل، وغالباً ما تصنع من الذهب أو الفضة ، وللحلي في حياة المرأة دوراً كبيراً في تحديد إذا كانت أنثي قبل الزواج أو بعده لأنه لا يستحب للأنثي إرتداء الذهب بكثرة بعكس المرأة المتزوجة يجب عليها إرتداءه لأنه يعد جزءاً مهماً من إتمام إجراءات الزواج بإعتباره " الشبكة" فهي تعتز به جداً وبالنسبة لها مظهر من مظاهر الإفتخار تؤكد به ثقتها بنفسها وتتزين المرأة بالحلي في أوقات عديدة أبرزها حفلات الزفاف والأعياد والميلاد، وهناك بعض الحلي الذي يعطي وظيفة عقائدية مثل حلي العنق والصدر الذي ظهر في اللوحة والتي تسمي حفيظة أو ماشاء الله" وهي تقوم بدور الحفظ من العين والحسد والشرور، ونجد **قلادة " الجاكيد"** هي أهم قطعة في مصاغ العروس النوبية. وتتكون من ست قطع مسطحة، وحبات ذهب مستديرة، وفي الوسط منها الميدالية الرئيسية ومعظم حبات الذهب في الحلي النوبية يرجع أصلها إلى العصر الفرعوني، إلا أن القطع المسطحة المستديرة من قلادة "الجاكيد" هي الأكثر اتصالاً بالحضارة المصرية القديمة، حيث ترجع جذورها إلى قرص الشمس للآله آمون رع.

وتظهر نجمة في السماء: :- وتدل النجوم والهلال علي التفاؤل في الثقافة المصرية وهما رمزان إسلاميان يشاهدان معاً في كثير من الأعمال الفنية ومنتجات الفنون الشعبية، وإذ يدلان علي التفاؤل، فالمسلمون يتفاءلون بحلول هلال أول الشهر ويحددون أوقات أعيادهم علي أساسه، كما يرمزان إلي قباب المساجد والمنازل بها.

ويظهر طائر الحمام في اللوحة لما له من بعد ثقافى ودلالة على السلام والإستقرار لأفراد المجتمع.

ويوجد نموذج للبيت النوبى:- الذي يعد من أهم أشكال العمارة في المجتمع النوبي ويستخدم في بنائه مواد طبيعية، حيث يتم الاستعانة بالمواد والعناصر البيئية

الموجودة مثل الطين التي يستخرج من نهر النيل بالإضافة إلى الإهتمام بالتزين من خلال رسم الحيوانات المهمة والمؤثرة في الثقافة الحياتية لهم ومنها: التمساح والأسد ورسم بعض الأدوات المنزلية مثل الأطباق من سعف النخيل المتوافر والتي يلجأ إليها النوبي بصفة مستمرة، وهناك زخارف خاصة بالأبواب فقد تكون الزينة على الجزء الأعلي من الباب مثل " الأقفال " وكان الجزء الأعلي من الباب يحظى بإهتمام حيث كانت توضع عليها الصحون والصدف وأحياناً رأس تمساح، والأبواب الداخلية كانت تزخرف قمتها بالنقوش ذات الخطوط المتوازية والمثلثات التي تشبه الزخارف الموجودة على الأقداح الخشبية ، وكانت عتبات المنازل من الحجر المنحوت التي ينتمى للحجر النوبي المستخرج من البيئة المحلية.

أما حيوان الجمل في اللوحة ينظر إليه بإعتباره شعار الرجل الحر كثير التنقل والترحال غير المرتبط بأرضه وموطنه، وكان يستخدم الجمل في حمل كسوة الكعبة المشرفة من مصر إلي مكة المكرمة قديماً، والجمل والنخلة فيما بينهم علاقة قوية في

اللوحات الفنية لأنها يعبران عن البيئة الصحراوية، كما يجسد الجمل بما يحملة من مكانة خاصة فى ثقافة المجتمع لقوة التحمل والصبر للبيئة الصحراوية القاسية ذات المناخ شديد الحرارة في مواسم الصيف والربيع ، وبعداً إقتصادياً قديماً وحديثاً أما الآن فيستخدم الجمل كوسيلة تنموية في أعمال السياحة خاصة سياحة السفاري بالجمال والتي يعشقها ويرغب فيها معظم السائحين علي مستوي العالم، وهذا فضلاً عن إستخدام لحمه للغذاء لما له من فائدة عظيمة في القوة الجسدية والألبان المستخرجة من الناقة ويحرص عليها العديدمن أفراد المجتمع للوقاية من مرض البلهارسيا وأمراض الكبد المختلفة

- **مجموعة مثلثات:**- إنتشرت الزخارف الهندسية في تزين واجهات المنازل النوبية والتي تنوعت بين المثلث والدائرة ، ويعتبر المثلث من أهم الأشكال الهندسية المستخدمة علي الأزمنة المختلفة للحماية من الأرواح الشريرة والوقاية من الحسد والسحر هذا بالإضافة إلي مكانته في الحضارة الفرعونية والإسلامية المتوارثة، ويرسم النوبي المثلث علي قمة المنزل حيث يشبه رؤوس الحراب، كما أن تجاور المثلثات بعضها البعض والمثلثات المفرغة المتجهة إلي الأسفل تشير إلي وجود الروابط الكونية بين السماء والأرض، وترمز أيضاً إلي التوحيد والتسبيح بذكر الله تعالي ، فكثيراً ما نجد إطارات من المثلثات المتجاورة تحيط بالحلي النوبي كإطار من شعاع إلهي يحمي الحلية لتحفظ من يرتديها من الشر، وإستخدمت المثلثات بكثرة في الزخارف الخاصة بالمنازل النوبية الملونة باللون الأزرق ويدل ذلك علي إعتقاد النوبيين بأن هذا اللون له خواص وقائية ضد الحسد.

كما تشير الدراسة الميدانية أن وضعية المثلثات في الموروث الثقافي النوبي ترمز للدلالات المختلفة مثل أن المثلث الطبيعي يرمز إلي السمو والصمود والإرتقاء والخلود، بينما المثلث المقلوب يرمز إلي النهاية والتحول والسقوط وتقلب الأوضاع، بينما نجد المثلث المتقابل يرمز للمساواة والعدالة والإتزان والإستقرار والتوازن، وهنا يؤكد الإخباريون أنه إذا رسم المثلث لأعلي يرمز للسماء وإذا رسم ورأسه لأسفل فإنه يرمز

لـلأرض والإثنين مكملان لبعضهما في القوة الإيمانية وإرتباط الإنسان بهما في كل طرق حياته.

كما نجد في اللوحة وحدة زخرفية وهي الكف التي يستخدمه النوبي كرمز للوقاية من الحسد والعين الشريرة، فقد يقوم النوبيين برسمه علي جدران منازلهم، وللكف شكلين مختلفين في رسمها الكف ذات الأصابع الواضحه المعالم ويعلق علي صدور أطفالهم الصغار وهو مصنوع أيضاً من خامة العاج ويباع لإتقاء شر العين والحسد ويطلق عليه " خمسة وخميسة" نسبة لعدد الأصابع في اليد الواحدة ويرمز لها وهي مرفوعة لأعلي في وجه الأشرار ومنع الأذي وطرد الشياطين.

وقد أتقن الفنان في رسم آلة موسيقية (الربابة) والتي تتضح كتراث ثقافي لما لها دلالة منذ المصريين القدماء الذين كانوا يستخدمونها في الترانيم في المعبد أثناء الطقوس الدينية، وكانت تصنع من الخشب المجوف المشدود بجلد الماعز المجفف وأوتارها من أمعاءها مما يجعلنا نؤكد هنا علي أهمية الإيكولوجيا وما بها من عناصر بيئية ساهمت في تصنيع الآلآت الموسيقية المختلفة ومن خلال نظام إستلهام التراث والموسيقي الشعبية في المجتمع المصري وخاصة في الجنوب منه تستخدم هذه الآله

فـي المناسـبات المختلفـة مـن الأفـراح والمهرجانـات الخاصـة بالمحافظـة والمناسـبات الخاصة في مجالس الشباب.

- **بوابة البيت النوبي:**- تشابة البوابة النوبية المداخل والبوابات الفرعونية لمدخل رئيسي واحد يؤدي إلي دهليز مظلم إلي فضاء داخلي ، ونجد أن البوابة خالية من الأقواس في إستعمالها للعارضة المستقيمة المنحوته ويتوسط المدخل شكل القبة وهو رسم يرمز لقرص الشمس المجنح ، ويوضع طائر " أبو قردان" علي البوابة النوبية والذي يعد طائراً مقدساً عند المصريين القدماء.
- **طائر الإوز:**- إرتبط طائر الإوز في مصر القديمة بالنصوص الدينية ومذاهب خلق الكون والشعائر الجنائزية والطقوس الدينية كما أرتبط بعدد من المعبودات في العقائد المصرية مثل المعبود " حربوقراط".

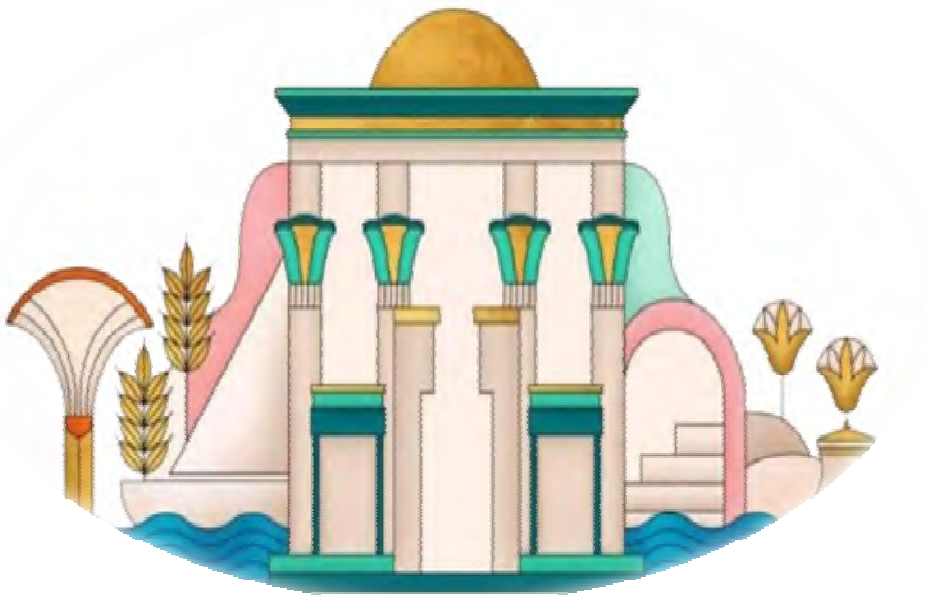

- **واجهة معبد:**- فى دلالة واضحة للبعد التاريخى لمجتمع الدراسة حيث أبرز واجهة معبد ابو سمبل والدال على الحضارة العظيمة للمصرى القديم.

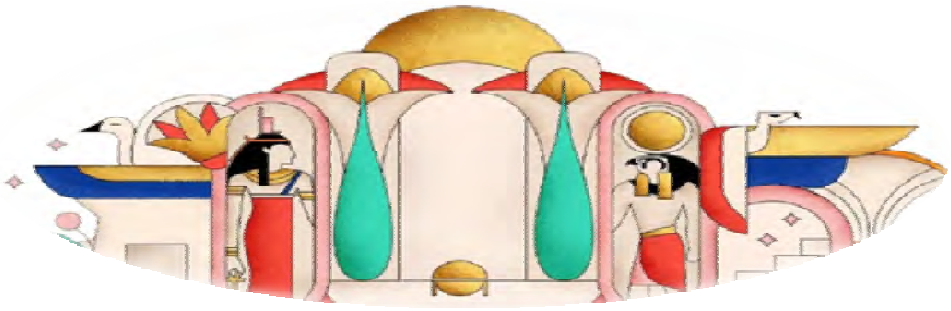

- **الإلـه حـورس :-** هـو أول كـائن حـي أسـطوري مـن رحـم إيـزيس إلـه الخيـر والخصـوبة عبـده الإنسـان المصـري القـديم منـذ عصـر مـا قبـل الأسـرات حتـي عصـر الأسـرات " الأسـرة الخامسـة ، حيـث كـان يعـرف بإسـم " حبـروا" يعنـي هـو الذي أعلـي أو ذلـك الـذي فـوق، وتعنـي كلمـة حـورس الطـائر البعيـد الـذي يطيـر لأعلي ولأبعد مسافات ، لذا إتخذه المصريون علي شكل الصقر أو رجل برأس صقر منذ بداية التاريخ، وقد صوره علي شكل وجه السماء وعيناه هما الشمس والقمر.[1]

ثانياً:- رمزية الألوان في إيقونات الهوية البصرية بأسوان

اللون عنصر أساسي وهو من المدركات البصرية التي يستخدمه معياراً للحكم علي الأشياء والفصل بينها، وله إتصال بالنفس البشرية في مختلف شؤون حياتها، حيث إرتبطت معرفة الإنسان باللون منذ القدم من خلال الطبيعة التي خولته معرفة خصوصياته وإدراك ميزاته ، فقابلته السماء بزرقها ولمعان نجومها والأرض في إخضرارها وأزهارها المتنوعة لذلك تعلق الإنسان بها وأفتتن بجمالها وربطها بمشاعره وأحساسيه بأبعاد نفسية ودينية وبيئية، والظاهر أن إدراك الألوان مرهون بالإيقونة البصرية التي تتأثر سريعاً بما يحيط بها.

[1]) إنتصار ناجي(2019) تقديس الصقر حورس وعبادته في مصر القديمة: مجلة كلية التربية للبنات والعلوم الإنسانية ، جامعة الكوفة ، بغداد ، المجلد (13)، العدد(25)، ص248

فثقافة الصورة البصرية تعكس توظيف مفردات اللغة التشكيلية للصورة البصرية في نسق ذو دلالة بصرية لإيجاد نظم وصيغ جديدة في الرؤية الفنية تعمل على إزاحة الفجوة بين الذهن والواقع، أي بين ما هو مدرك من أشكال ذات دلالة بصرية وبين ما يدرك بدلالة مصاحبة أو إيحائية، ففي بعض التناول والحلول التشكيلية للموروث بشكله الواقعي وليس الحسي يفقد معاصرة فكرة ودلالاته البصرية الحسية، حيث إيجاد الصورة الذهنية للشكل محل الشيء في الواقع المرئي باعتباره عنصر استلهام له مفردات شديدة الخصوصية مستمدة من الموروث الثقافي وإعادة صياغتها في أنساق جديدة عن طريق ممارسة التفكير البصري لإيجاد هيئة الشكل المعاصر في عملية تكوين الصور البصرية في فن الرسم.[1]

وتنبثق الإيديولوجيا الجمالية للموروث الشعبي من وعي وثقافة أفراد المجتمع وتتمثل نتيجة للممارسات الاجتماعية المختلفة للتعبير عن الثقافة والفكر من خلال مفردات دلالية متنوعة تصور فكر فترة زمنية محددة ، فتجربة الفنون وفق مخرجات الدراسات الأنثروبولوجية لا تتوقف على مدلول الفن في الحياة فقط، وإنما تشمل مختلف الميادين المرتبطة بثقافة المجتمع، كون الفن يمثل أحد روافد المعرفة وأدواتها البصرية التي تدعم الفكر الوجداني لأفراد المجتمع من خلال التجارب الحسية والبصرية لما يحمله من رسائل جمالية ووظيفية تهدف إلى تفعيل التواصل بين أفراد المجتمع ما يأصل لمفاهيم الهوية الوطنية، لذلك يسهم سلوك الإهتمام بالتراث الحضاري والثقافي في الحفاظ على الهوية التي هي أساس التميز والتنوع والإختلافات بين الشعوب، فالموروثات الثقافية بمختلف أشكالها ومضامينها الفكرية ودلالتها الرمزية لها أهمية ملموسة في النهوض بالحياة الثقافية والفنية.[2]

---

[1]) أسماء الدسوقي أمين (2022) الشكل المعماري كمفردة فى بناء التكوين للصورة البصرية فى فن الرسم المعاصر: مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، المجلد 22، العدد الثالث، ص15

[2]) عبير قرطم (2010) الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ص52

وتشير الدراسة الراهنة أن الدلالات الرمزية للألوان تعددت وتنوعت نتيجة التنوع الهائل لمفردات الثقافة المميزة للمجتمع الأسواني ويمكن عرض ذلك في الآتي:-

- إستخدام الألوان الترابية وهى والتي تدل علي البساطة والتناغم مع مفردات البيئة وهي الألوان المستحضرة والمستخلصة من خامات البيئة المصرية مثل اللون البنى الفاتح دلالة على لون الفخار، ولذلك يستخدم الفخار في الأدوات المنزلية في المجتمع الجنوبي بإعتباره يعتمد إعتماد كلي منذ الماضي حتي الآن علي عناصر البيئة الخاصة بالطين الموجود في النيل لأنه يتعامل معه يومياً فهو عنصر أساسي من مفردات أساليب الحياة اليومية، إستخدام اللون البنى الفاتح لوجه الفتاة فى دلالة على لون البشرة السائدة لسكان المجتمع، ويستخدمونه في طلاء جزع النخلة وهذا اللون يدل أيضاً علي إرتباط الأسواني بطبيعة الأرض.
- اللون الأزرق النيلى دلالة على لون النيل وإنعكاس لون السماء الصافية على صفحة النيل، ولذلك يعتمد عليه النوبيين في طلاء الجدران الخارجية لمنازلهم تفاؤلاً به وإنعكاس ذلك علي الحالة النفسية العامة لأفراد المجتمع.
- إستخدام اللون الأخضر النيلى لورق النخيل دلالة على النضرة والنماء، وعلي الرغم من ذلك لا نجدهم يقبلون كثيراً علي إستخدامه في تكوين بعض العناصر الثقافية للفن النوبي علي الرغم أنه يسبب حالة من الراحة النفسية إلا نادراً عندما يرسمون النخله أو الشجرة علي الجداريات الخاصة بمنازلهم وهو لون خليط من اللون الأصفر والأزرق كأكسيد طبيعية.
- إستخدام اللون الأصفر الذهبى لقرص الشمس دلالة على مكانة الشمس فى مجتمع الدراسة، وقد ينتشر هذا اللون في العديد من اللوحات الجدارية في المدارس والأندية والمحلات التجارية والفنادق البيئية وأيضاً نسيج قماش المرأة.

- إستخدام اللون الأحمر لثمر نخيل البلح دلالة على نضج الثمار، وقد يوضع أيضاً في رسم بعض الطيور وكان المصري قديماً يستخلصه من أكاسيد طبيعية ، ويعد من الألوان الساخنة والتي تجذب العين سريعاً ولذلك يلون بها بعض الأدوات المنزلية من أطباق وسلال ومفروشات علي الآثاث وأيضاً لتغطية الأرضيات، إستخدام اللون الأحمر الفاتح للأنية الفخارية فى دلالة على التقدم التكنولوجى فى صناعة الفخار والقدرة على تلوين المنتج.
- إستخدام اللون الرمادى الفاتح للقمر بديل للون الفضى والذى يدل على اضاءة القمر فى السماء الصافية ويستخدمونه في طلاء أماكن معينة من المنازل وهو أكسيد ناتج من خليط اللون الأبيض والأسود.
- إستخدام اللون الذهبى في اكسسوارات الفتاة النوبية فى دلالة على توافر الذهب فى بلاد الذهب وهذه ظاهرة قديمة قدم الزمن ومعروفة عن النساء النوبيات والأسونيات، حيث تحرص كل النساء علي إرتداء الذهب بإعتباره من أدوات الزينة خاصة وأن البشرة السمراء تحتاج ما يظهرها بشكل مبهج، إستخدام اللون الذهبى للأنية الفخارية وهو نفس لون الشمس فى دلالة على أهمية ومكانة هذه الأنية المستمدة من لون الشمس بإعتبارها أله القدماء المصريين قديماً وهذا يدل علي تأثير النوبي بهذه الحضارة المهمة في حياته والذي عاشها من خلال إمتداده الثقافي لها
- الخلفية باللون الأبيض للدلالة على النقاء وإظهار عناصر اللوحة، وأيضاً إرتباط هذا اللون بلون العمامة التي يرتديها الرجال وهي شرط من شروط المكانة الإجتماعية للرجال كبار السن، كما ترتبط رسومات الحمام باللون الأبيض دلاله للنقاء والسلام ويستخلص هذا اللون من الحجر الجيري.
- إستخدام اللون البيج والذي يتفق في دلالته مع لون الطمى الفاتح وأيضاً الرمال التي تعكس لون الطبيعة، وهو دلالة على وجود الجمل وجوداً حتمياً لأي بيت نوبي وهذا الحيوان يرتبط بالصحراء ولونها مع إنعكاس البعد الايكولوجى للوحة

بإستخدام ألوان من الخامات الطبيعية، وأيضاً للإشارة إلي الطائر لأنه دلاله على إستخدام خامات الطبيعة.

- إستخدام اللون الأسود الصريح فى زى السيدة وهو دلالة على الزى المعتاد لسيدات كبيرات السن وصغار السن والذي يتضح في إرتداء الجرجار بمجتمع الدراسة.
- إستخدمت الألوان بشكل مبسط للحفاظ على توازن اللوحة البصرية كما يتيح راحة لعين المتلقى ويعد ذلك دلالة على تبسيط العمل الفنى التشكيلى وترغيب المجتمع فى الفن والتعرف على مجموعة من قواعد الفن التشكيلى بصورة سهلة ويظهر ذلك في عدم إستخدام ألوان كثيرة حتي لا تؤدى إلي التلوث البصرى وكذلك إستخدام ألوان متناغمة متناسقة مع إستخدام الألوان الساخنة مثل الأصفر والأحمر والبرتقالى والألوان الباردة مثل الأخضر والأزرق والتى تصنع حالة تعادل لونى.
- توزيع اللون الذهبى بشكل هرمى فى اللوحات دلالة على الرسوخ والإتزان.
- تناغم ألوان اللوحات دلالة على تناغم الحالة النفسية لمجتمع الدراسة مع مفردات البيئة التي يعيش فيها مما يخلق حالة واضحة من التكيف وهذا ينعكس بوضوح للزائرين والسائحين ويكون سبباً في العودة مرة أخري.

المبحث الخامس: الرؤية المجتمعية لمشروع الهوية البصرية فى أسوان.

لقد حاز مشروع الهوية البصرية بمحافظة أسوان على إهتمام الكثير من أعضاء المجتمع المحلي بالمحافظة لما له من أهمية إسترتيجية للتطوير والنهوض بالمحافظة بإعتبارها من المحافظات الحدودية الآثرية لمصر وأيضاً علي ما تحتوية من كنوز طبيعية ومحميات مهمة لفتت أنظار العالم، ولذلك نهضت المحافظة علي الفكر التنموي السياحي الذي تعتمد عليه كمصدر يدر أرباح هائلة سنوياً لمصر، وعلي الرغم من ذلك إختلفت الأراء حول أهمية المشروع وإنعكاساته الثقافية والإجتماعية

والإقتصادية من أبناء مدينة أسوان، فنجد هناك من يعرف قيمة وأهمية مشروع هوية بصرية مميزة للمدينة وهناك من يري أن هذا المشروع لم يفي بالمطلوب والأهداف التى قامت من أجله، وهذا ما تحاول الدراسة الراهنة التعرف عليه وإبرازه وهذا من خلال التساؤلات التى عرضت على الإخباريين من أجل رصد وتكوين رؤية حول المشروع ومدي أهميته من حيث إيجابياته وسلبياته والصورة الذهنية التى كونها أعضاء المجتمع المحلي تجاهه.

أولاً:- المصدر الذي تعرفت من خلاله على مشروع الهوية البصرية

	المصدر	العدد	النسبة المئوية
1	الأصدقاء	22	35.5%
2	الانترنت	15	24.2%
3	التليفزيون	8	12.9%
4	الاعلام	11	7.7%
5	المؤتمرات العلمية	1	1.6%
6	مركز خدمة المجتمع	1	1.6%
7	من خلال قراءاتي للأخبار ومتابعه مشروع مصر 2030 وافتتاحات رئيس الجمهورية والقنوات الإخبارية مثل القاهرة الإخبارية وعلى الأكثر اكستر نيوز لأنها محليه ومتابعه افتتاحات رئيس الجمهورية	1	1.6%
8	من الملاحظة اكتر لأني بنفس المكان	1	1.6%
9	مشاركتي في الهوية من خلال الكلية	1	1.6%
10	المطار	1	1.6%
	الإجمالي	62	100%

جدول يعبر عن مصادر التعرف علي مشروع الهوية البصرية

ويشير الجدول من خلال البيانات والأرقام والنسب المئوية الواردة في السؤال عن المصدر الذي تعرفت العينة من خلاله على مشروع الهوية البصرية فتبين الآتي: أن المصدر الرئيسي بنسبة (35.5%) كان من خلال الأصدقاء وعلاقاتهم الإجتماعية القوية والتي توضح مدي عمق المناقشات اليومية والحياتية بين أفراد هذا المجتمع، بينما جاء الإنترنت كأحد أهم الأدوات في التواصل بنسبة (٢٤.٢٪) في المرتبة الثانية وهي نسبة قد تتفق مع إستخدام الإنترنت لهذه المجتمعات المحلية، بينما جاء التليفزيون في المرتبة الثالثة بنسبة (12.9%) من إجمالي العينة، أما الإعلام فقد جاء في المرتبة الرابعة بنسبة (٧.٧٪)، وجاءت المكونات الستة الباقية وهي المؤتمرات العلمية ومركز خدمة المجتمع والمطار والأخبار والتواجد في المشروع والمشاركة في المشروع بنسبة متساوية وهي ١.٦٪ من إجمالي العينة.

وأشار العديد من الإخباريين أن معلوماتهم عن مشروع الهوية البصرية يعد خطوة مهمة من خطوات التطوير للمحافظة بقولهم" هو مشروع تقوم به الدولة لتطوير البنية التحتية للمحافظة وجذب الإستثمارت الخارجية خاصة في الأونة الأخيرة حيث تعاني محافظة أسوان من إنخفاض الأفواج السياحة والرحلات الخارجية التي هي مصدر إقتصاد المحافظة وجاءت فكرة التزين المحافظة أمام الزائرين للتعريف عن هويته التي تتميز بثقافة فرعية داخل ثقافة المجتمع المصري. كما أن هناك الكثير من أفراد المجتمع المحلي ليس لديهم معلومات كافية عن مشروع الهوية البصرية بقولهم " للأسف البعض يعتقد أنها مجرد تجديدات بالمحافظه وتطوير للبنية التحية فقط ويرون أن مشروعاً يبرز الوجهة الجمالية والساحرة، ويرجع ذلك إلي الإعلام الذي من خلال قنواته لم يقوم بالدور الكافى لتوصيل المعلومات لدى أفراد المجتمع.

ويؤكد على ذلك أحد الإخباريين بقوله " علي ما أعتقد أن الكثير من أفراد المجتمع لا يعلمون شيئاً عن هذا المشروع إلا المقيمين داخل مبني المحافظة نفسها والأفراد المتابعين والمطلعون علي صفحات السوشيال ميديا والصحف دون الأفراد المقيمين في القري والنجوع مع العلم بأن معظم الأفراد المقيمين داخل نطاق المدينة يرون هذا العمل كنوع من التجميل لمحافظتهم.

وقد أشارت الدراسة الميدانية أن هناك إختلاف بين أفراد مجتمع الدراسة حول وجود توعية مجتمعية لمشروع الهوية البصرية، فيري البعض أنه لم يحدث توعية وترويج جيد لمشروع الهوية البصرية، بينما يري البعض أنه قد حدث توعية ولكنها غير كافيه، فقد أكدت عينة الدراسة أنه تم عقد جلسات توعية مجتمعية لمشروع الهوية البصرية بمحافظة اسوان تحت رعاية السيد اللواء محافظ اسوان ومستشار المحافظ للسياحة والاثار والهوية البصرية وبمشاركة ممثلى المؤسسات الصناعية والتجارية بالمحافظة وذلك لتسليط الضوء عليه وتعريف ممثلى فئات المجتمع بالمحاور الرئيسية لمشروع الهوية البصرية وأهم أهدافه وذلك ليتم نقلها بشكل صحيح لمختلف أفراد المجتمع من أجل تحقيق المشاركة المجتمعية اللأزمة والمساهمة فى تنفيذ هذا المشروع بالشكل المطلوب حتي تتوحد الصورة الذهنية لأفراد المجتمع المحلى وحتي لا يشعرون بالتغريب من الإطار الإقتصادي والثقافي للمشروع فكان علي المسئولين في المحافظة عمل تمهيد وندوات عبر قنوات التليفزيون المحلية وغيرها يتعرفوا علي ما هية المشروع وإتجاهاته البصرية وليس فقط وضع لوحات فنية تراثيه علي بعض المكونات التي تعكس تفاصيل الحياة اليومية لمحافظة اسوان من الجداريات والأسوار وواجهات المباني والمنشات الحكومية بالإضافة إلى وسائل النقل والمواصلات والمراكب الشراعية وغيرها من أجل الحفاظ علي التراث والثقافات والفنون المتنوعة كنوع من التوعية بمشروع الهوية البصرية وأيضاً مشاركة الطلاب في تنفيذ المشروع وأيضا عمال المرافق العامة كونهم جزء من المشروع بارتداهم زي عمل يحمل تصميم الهوية البصرية.

ثانياً:- دور الإعلام في الترويج لمشروع الهوية البصرية

تشير الدراسة الميدانية أن النسبة الأكبر من العينة وهي (69.3%) كانت ترى أنه له دوراً مهماً في التنويه عن الهوية البصرية ولكنه غير كاف ، بينما يري البعض أن الإعلام كان له دور كاف وفعال بنسبة(١٩.٤٪) من إجمالي العينة، بينما رأت نسبة ١١.٣٪ من إجمالي العينة بأنه لم يكن له دور في الترويج لمشروع الهوية البصرية.

حيث يري بعض الإخباريين أن بعض القنوات والبرامج كان لها الدور في الترويج لهذه المشروعات داخل المحافظات وشرحها توضيحها لافراد المجتمع مما لاقت انتباه العديد من الأفراد والمجتمع، كان للإعلام دور كبير في الترويج لمشروع الهوية البصرية حيث تناولت جميع المواقع الالكترونية التي تعني الأخبار المصرية مشروع الهوية البصرية وأيضاً أقامت الجهة المسؤلة عن المشروع بإقامة مؤتمر صحفي كبير يناقش فيه المشروع بحضور سيادة رئيس الجمهورية عبدالفتاح السيسي ،وأيضاً تناولت عدة من قنوات الأخبار المصرية خبر مشروع الهوية البصرية مثل قناة سكاي نيوز بالعربية وصدي البلد و DMC. بينما يري البعض الأخر أن لم يكن للإعلام دور كافى فى إظهار مشروع الهوية البصرية بالشكل المطلوب، وأن الإعلام لم يقوم بالدور الكافى لنشر مشروع الهوية البصرية حيث إقتصر دوره أثناء زيارة الرئيس فقط.

ثالثاً:- تأثير مشروع الهوية البصرية على المُجتمع الأسواني

تشير الدراسة الميدانية أن النسبة الأكبر من الإخباريين إختارت الإنعكاس في المجال الجمالي في المرتبة الأولى بحيث إتفقت نسبة (٨٦.٧٪) من إجمالي العينة على كونه هو الأكثر بروزاً، بينما رأت نسبة ٧٠٪ من إجمالي العينة على أن الإنعكاس في المجال السياحي هو المرتبة الثانية، بينما الإنعكاس في المجال الثقافي في المرتبة الثالثة بنسبة (٦٣.٣٪) من إجمالي العينة، بينما جاء في المرتبة الرابعة الإنعكاس في المجال الإقتصادي بنسبة(٤٣.٣٪) من إجمالي العينة وهو ما يتفق مع ضعف الترويج للمشروع والذي تم رصده في النسب المئوية في المحورين السابقين وهو ما أدى بدوره إلى عدم تأثيره على مناحي الحياة الاقتصادية.

رابعاً:- سلبيات مشروع الهوية البصرية

تشير الدراسة الميدانية أن النسبة الأكبر من العينة أجابت بالرفض بعدم وجود سلبيات في المشروع بنسبة ٦٤.٥٪ من اجمالي العينة، بينما رأت نسبة ٣٥.٥٪ من إجمالي العينة على أن المشروع كان له سلبيات، حيث أكد العديد من الإخباريين أن سلبيات مشروع الهوية البصرية تمثل في **إجبار سائقي التاكسي والمواصلات**

الخاصة بتركيب بانر الهوية البصرية وتحملهم التكلفة التي بلغت " 700ج" ، وهذا بالإضافة أن هذا البانر تعرض للتشويه نتيجة درجات الحرارة المرتفعة وعدم تصميمة من خامات عالية الجودة.

وتشير الدراسة الميدانية أن من سلبيات الهوية البصريه هو **محو وازالة الصور التي كانت موجودة علي الجداريات واللوحات من شخصيات وفنانين ومناظر طبيعية حياتية ومعيشة للمواطنين في الواقع التي قاموا بعض من الفنانين المبتدئين في المحافظة بمبادرة وتطوع منهم برسم هذه الصور وحزنوا جداً لمحو هذه الصور و إقامة مشروع الهوية البصرية بنفس المكان.**

ومن سلبيات المشروع نجد عدم شمول كافة مناطق المحافظة، حيث عبر الإخباريين عن ذلك بقولهم " **برغم من جمال هذا المشروع الثقافي الا أنها مقتصرة علي المدن الكبيرة فقط**".

وهناك من يري أن من سلبيات المشروع تمثل في ضعف التوعية الإعلامية وأكدوا علي ذلك بقولهم " **السلبيات التي صاحبت هذا المشروع بأنها لم تأخذ تغطية إعلامية كبيرة مما أدي الي عدم معرفة المعظم شيئاً عن هذا المشروع لا ثقافياً ولا إقتصادياً**".

خامساً:- إيجابيات لمشروع الهوية البصرية

تشير الدراسة الميدانية أن نسبة ٦٤.٥٪ من الإخباريين أكدوا بعدم وجود سلبيات، حيث عبروا عن ذلك بقولهم " تصميم الأعمال في التعبير عن مشروع الهوية البصرية للمحافظة لترك إنطباع إيجابي في ذهن كل من يرى الهوية الخاصة بمحافظة أسوان النابعة من البيئة الأسوانية لتحويل مدينة أسوان الي متحف مفتوح تبهر الزائرين ومن إيجابيات مشروع الهوية البصرية أيضاً إظهار أسوان بشكل جديد يجمع بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر وكما يظهر عظمة الحضارة المصرية والتراث والطبيعة المتميزة لتلك المحافظة كونها من منابع الحضارة المصرية القديمة و أحد أهم مقاصد السياحية لما تضمه من معالم حضارية وآثرية هامة وطبيعية وأيضاً من إيجابيات

مشروع الهوية البصرية إكستب مكانة خاصة للمدينة بين الوجهات السياحية بالإضافة إلي نيلها العظيم لتكوين صورة ذهنية موحدة لإظهار أسوان بشكل متطور يتضاهي التطور في مختلف دول العالم ويكون بمثابة مرجعًا شاملاً يعكس تفرد مدينة أسوان ويحافظ علي القيم التراثية في العناصر البصرية التي تؤثر على إنطباع المواطنين والزائرين للمدينة وتعزز القيمة السياحية لأسوان". ويوكد العديد من الإخباريين أن من إيجابيات المشروع هو" أنه أدي الي إحداث نقلة جمالية للمدينة"

سادساً:- تمثيل كافة الثقافات الأسوانية في مشروع الهوية البصرية

تشير الدراسة الميدانية من خلال المقابلات حول تمثل كافة ثقافات المجتمع الأسواني في لوحات الهوية البصرية أن هناك إختلاف في أراء الإخباريين حيث رأت نسبة ٥٠٪ من إجمالي الإخباريين بأن كافة الثقافات الأسوانية لم يتاح له التمثيل في المشروع، بينما رأت نسبة ١٧.٧٪ فقط من إجمالي العينة بأنه تم تمثيل كافة المكونات الثقافية في المشروع، وجاءت نسبة ٣٢.٣٪ من إجمالي العينة في موقف المتشكك وغير المتيقن من تمثيل كافة الثقافات الأسوانية.

وتأكيداً علي ذلك عبر الإخباريين بقولهم " نعم قد إستخدمت الرسومات التاريخية للحضارة المصرية القديمة لجدريات لملوك بعض الأسر الفرعونية وإستخدمت بعض من الرسومات التي تعبر عن البيئة الإيكولوجية لمنطقة أسوان مثل إستخدم النخيل والطيور وسنابل القمح وإستخدام بعض العناصر من التراث النوبي والصعيدي برسم الأشخاص والزي التقليدي لهم وإستخدم النيل الذي يميز محافظة أسوان وبعض المراكب والجمال والرمال ترمز إلي حضارات أسوان وبيئتها ومكونات المجتمع الموجود بداخلها".

ويري البعض الأخر أن مشروع الهوية البصرية لم يمثل كافة الثقافات الفرعية المكونة لنسيج المجتمع الأسواني، حيث أكدوا علي ذلك بقولهم "من وجهة نظري (لا) لأن التصميم لم يبرز التعددية الثقافية للبلد وأغفل التعبير عن التنوع الثقافي القبلي،

بمعنـي آخـر كـان المشـروع أبـرز الثقافـة النوبيـة أكثـر مـن عناصـر الثقافـات الأخـري كالبشارية الجعافرة والعبابدة (القبائل العربية بشكل عام) ".

سابعاً:- الإختلاف بين مكونات الهوية البصرية القديمة والجديدة

لقد تعددت الأراء حول مضمون مشروع الهوية البصرية القديم في المجتمع الأسواني وبـين مشـروع الهويـة البصـرية الجديـد، حيـث رأي العديـد مـن الإخبـاريين أن المشـروع الجديد أفضل من القديم حيث يتميز بالتخطيط المتميز للمشروع وإستخدام التكنولوجيا البصرية في إبراز سمات الحياة اليومية لسكان المجتمع الأسواني، بينما رأي البعض الآخر أن المشروع الجديد يحتاج إلي المزيد من التطوير لكي يعبر عن كافة الثقافات المحلية للمجتمع الأسواني، ورأي البعض الآخر أيضاً أن المشروع القديم المتمثل في الجداريات كان يعبر أكثر عن ثقافات أسوان الآثرية والمحلية.

ويشير أحد الإخباريين فيما يتعلق بالفرق بين الهوية البصرية في الماضي والحاضر بأن " **مشروع الهويـة البصرية القديم مرسوم علـي أيدي فنـانين من الذكور والإنـاث المبدعين والمبدعات الذي يعكس طبيعة الحياة التي يعيشونها أفراد المجتمـع المحلـي بـالفولكلور المميـز لهـم وأيضـاً العـادات والتقاليـد والمـزارات السـياحية المشـهورة فـي أسوان أو الشخصيات المعروفة من أبناء المحافظة من أمثـال " عبـاس العقـاد" وغيـره مما قام به من تقديم تماثيل كاملة أو نصف جسدية منه التي رسمت علي الجداريات واللوحـات فـي الشـوارع والتـي عكسـت الطـابع الأسـواني ومنـاظر طبيعيـة، أمـا الهويـة البصرية الجديدة وهي تعبير عن حروف ورموز تعكس شخصية المكان وتاريخ وآثار التراث الحضاري للدعاية السياحية لتحويل أسوان إلي متحف مفتوح تبهر ضواحيها من الزائرين والسائيحين بهدف إبراز القيم التاريخية للمدن**"

وخير تعبير عن المتاحف المفتوحة ويعد من الهويـة البصرية التـي إشـتهرت بهـا محافظة أسوان منذ أكثر من عشرين عاماً وهو " السمبوزيوم"* والذي يترتد إليـه من

* سمبوزيوم أسوان، تم تأسيسه في 1996 على يد الفنان التشكيلي العالمى الراحل آدم حنين أثناء تولى الفنان فاروق حسنى وزارة الثقافة، يقام السمبوزيوم سنويا في محافظة أسوان جنوبي مصر، بمنطقة

الفنانين العالميين في يوم محدد بالسنة ويأتون إليه وأيضاً الفنانيين العرب والمصريين ويقدمون نماذج تماثيل من الصخور الطبيعية والتي تعبر عن الفنون النحتية في عالم فن النحت.

السمبوزيوم

ويعبر إخباري آخر عن الفرق بين مشروع الهوية البصرية القديم والجديد بقوله " **هناك فرق بين بينهما فالمشروع القديم من وجهة نظرى كان يمثل المجتمع الأسوانى والنوبى المشهور به المحافظة من الرسومات الفرعونية المتميزة والمعابد والمتاحف الفرعونية والمقابر والتماثيل أما المشروع الجديد فهو لم يمثل جميع التراث ولكن جزء فقط منه**".

ويري البعض أن " مشروع الهوية البصرية قديما كان غير منتشر كان مقتصر فقط علي الجدران أما المشروع الجديد فيتميز بإنتشاره علي الجداران ووسائل المواصلات والمراكب الشراعية، والفرق يكمن فى توحيد الثقافات ورسومات موحده أنما القديم كان ينطبق أحياناً على القبائل النوبيه فقط أو الآثار الفرعونيه فقط".

الشلال، يهدف السمبوزيوم، إلى إحياء فن النحت على الجرانيت الذي اختفى تدريجيا وتحول إلى حرفة معمارية، من خلال دعوة فنانين عالمين يتشاركون مع المحليين والحرفيين لإنتاج قطع فنية في ورش تُعقد لمدة شهرين قبل انطلاق السمبوزيوم.

ويشير أحد الإخباريين بأن " **المشروع** الحديث عبارة عن علامة تجارية تضم بعض الرموز الثقافية لمجتمع أسوان، أما مشروع الهوية القديم لم يهتم بجمع كل مكونات التراث الثقافي والحياة الإجتماعية والاثار الفرعونية بمحافظة أسوان". وهذا يدل علي أن المشروع الجديد يتميز بالشمولية والنظرة الكلية للتعبير عن الهوية الفردية والجماعية

وعلي مستوي المقارنة والنقد الجمعي لأفراد المجتمع المحلي نري أن الإيقونات بين المشروع القديم والجديد علي ما يقول الإخباريين بأن الرسومات إختلفت عن السابق فقد إستخدم فيها خامات بجودة عالية وأن التصميم الخاص بشعار أسوان يظهر في اللوحات موحد في كل الميادين وقد تم وضعه في بعض الأعمال الفنية علي وسائل المواصلات ومجموعة من الأماكن لم تكن مستخدمة من قبل هذا، بالإضافة الي الإضاءة والجداريات ذات الإبتكار الحديث علي حسب المناطق المحددة والتي لها تأثير قوي في وجدان المجتمع المحلي وأبهار الزائرين.

ويؤكد أحد الإخباريين أن " المشروع القديم يتم صيانته كل فتره مما يجعل الأمر مستحيل الإقبال عليه، أما مشروع الهوية البصرية الجديد فهو يحتفظ برونقه في عيون الآخرين والرسومات التي يتم إستبدالها كل فترة وأيضاً الجداريات التي صنعت بخامات حديثة عن السابق، كما أن هناك إهتمام بالتراث الشعبي واضح للمجتمع الأسواني يظهر للمارة مما يجعلهم ينبهرون بكل تفاصيله والتراث الثقافي والهوية في المجتمع الأسواني و الشعار الموحد للمحافظة تم إستخدامه بأسلوب حديث في الديكور والدعاية بعكس الأساليب القديمة المستخدمة في الهوية البصرية القديمة.

وبناءً عليه يمكن القول بأن المشروع القديم كان يتم بشكل عشوائى ويقوم به أفراد فنانين دون تنظيم فيما بينهم وغير مخطط عكس المشروع الجديد، أو من خلال الموظفين ، وأيضاً يمكننا أن نشير إلي أن المشروع القديم لم ينتبه للتنوع الثقافي الذى يميز محافظة أسوان ولكنه كان يركز علي الثقافة النوبية فقط التي كانت تسيطر على الشكل العام للمشروع القديم.

المبحث السادس :- مناقشة النتائج

- يهدف مشروع الهوية البصرية لمجتمع أسوان إلي بناء حلقة وصل بين المواطن وأرضه وحضارته وتنشيط السياحة داخياً وخارجياً مما يساعد علي التنمية الإقتصادية.
- إعتمد المشروع بالتضافر مع الجامعة الألمانية ومحافظة أسوان علي عينة من اللوحات لعرضها قوامها " 19" لوحة فنية تتوافر فيها أربعة عناصر أساسية هي " الجغرافيا والمكان – الثروات الطبيعية – التركيبة السكانية – التراث الثقافي".
- قام المشروع علي " الجزء الكتابي – الجزء التصويري للوحات" إستهدف النشر أو العرض في بعض الأماكن الإستراتيجية مثل " مطار أسوان الدولي – محطة السكة الحديد الرئيسية – المجسمات – المناطق الرئيسية والميادين – وسائل النقل والمواصلات".
- جاءت أهمية مشروع الهوية البصرية من خلال الدلالات الرمزية لمكونات الهوية البصرية ومن خلال تشكيلات الألوان والرسومات المهمة والمستوحاه من عناصر الحضارة المصرية القديمة، وأصبح الفن البصري ظاهراً في الثقافة ويتم التعبير عنه بأدوات مختلفة مثل: الإعلانات، والتلفزيون، والأفلام السينمائية.
- إستهدف مشروع الهوية البصرية مفردات الحياة اليومية للمجتمع الأسواني من خلال رسم اللوحات الفنية مثل: الآنية الفخارية بكل أشكالها وإستخداماتها، والنخلة، والتلال التي ترمز للإيكولوجيا وطبيعة المكان، وقرص الشمس رمز الحركة والإشعاع ودلالاتها الرمزية كإله كان يعبد في الحضارة المصرية القديمة، والقمر الذي يعد رمزاً لتجنب الحسد والسحر.
- أظهر مشروع الهوية البصرية الأنشطة الإقتصادية التي يقوم بها المجتمع المصري قديماً وحديثاً مثل: مهنة الزراعة وظهرت خاصة في سنابل القمح، ومهنة الصيد البحري من خلال وجود نهر النيل العظيم سبب الحياة والحضارة، والمراكب الشراعية التي تجري في مجراه وأعواد القصب علي ضفتي النيل.

- كما أظهر أيضاً المشروع أهمية التمساح للمجتمع المحلي ووجوده في النيل ودلالالته الرمزية للتفاؤل ولأنه جزء هام من المعتقدات الدينية لأنه من ضمن المعبودات التي قدسها المصري القديم وأطلق عليه الإله " سوبك".
- أظهرت اللوحات المكانة الإجتماعية لكل من الرجل والمرأة في المجتمع الأسواني في الشموخ والتآخي فيما بينهم ومدي التعاون والمشاركة في الحياة اليومية ومدي إحترامهم للأدوار التي يقومون بها معاً في الحياة.
- ويظهر الخرطوش الفرعوني في اللوحات دلالة علي مكانة المرأة في المجتمع المصري قديماً وحديثاً.
- أظهر مشروع الهوية البصرية الزي المحلي والتراثي لكل من الرجل والمرأة وهو زي رسمي يرتدونه في كل المناسبات، وعلي سبيل المثال الجلباب والعمامه للرجل، والجرجار للمرأة أو الأنثي، ومع إرتداء الحلي الذهبية والأكسسوارات المتنوعة والتي غالباً تصنعها المرأة بنفسها.
- تظهر زهرة اللوتس في اللوحات كوحدة زخرفيه مهمة في الفن المصري القديم دلالة علي النماء والخير، كما تشير المصادر التاريخية لرمزيتها للبعث والولادة المتجددة، حيث تغلق في الليل وتتفتح عند شروق الشمس، وحرص المشروع علي إظهار النجوم في السماء في حالة من التناغم والهلال نسبة للحضارة الإسلامية أيضاً بتحديد حلول الشهر العربي إحتفالاً بشهر رمضان.
- تظهر العمارة النوبية كثيراً في اللوحات بكل أجزاء البيت خارجياً وداخلياً لأنها لا تنفصل عن السياق الثقافي والإجتماعي والتاريخي من خلال التخطيط وهذا له دلاله فيما يقوم به الإنسان بتشييده لا يرتبط بالناحية الجمالية والفنية فحسب وإنما يرتبط بالإنسان نفسه لأنها تعكس الحاجات والضغوط التي تفرضها الظروف البيئية وأساليب العيش ومفهوم الفرد والعائلة والحياة الإجتماعية والتعبير عن المعتقدات والتقاليد السائدة والأفكار بشكل عام.

- اهتم الفنان الأسواني والنوبي بإبراز أدق التفاصيل في بناء المنزل لما لها من وظائف إجتماعية ودينية مثل " أشكال المثلثات المختلفة ودلالالتها الرمزية منها الحماية من الأرواح الشريرة والوقاية من الحسد والسحر – رؤوس الحراب علي جداريات المنزل من الخارج دلالة علي الشجاعة والفروسية، والوحدات الزخرفية للكف علي معظم الفراغات الخاصة بالمنزل لما له من دلالات رمزية لمنع الأذى وطرد الشياطين، ويضعون الكف المغلق من جهة الأصابع من خامات مختلفة ووصفها علي صور الأطفال لحمايتهم من شر العين ويطلق عليها " خمسة وخميسة".
- كما اهتم مشروع الهوية البصرية بإبراز شكل الطيور مثل " الأوز – الحمام" لما لهم دلالة رمزية لدي المصري القديم، حيث ظهرت أشكالهم في النصوص الدينية وخلق الكون والشعائر الجنائزية، وأيضاً للإشارة إلي الأمن والسلام.
- أكد مشروع الهوية البصرية علي صورة حيوان " الجمل " في اللوحات لما له دلالة رمزية للرجل الحر كثير الترحل والتنقل من مكان لآخر ويصورنه علي جدران المنازل وهو يحمل كسوة الكعبة المشرفة عندما كانت تصنع في مصر وتذهب برياً لمكة المكرمة وأنه دليل أيضاً علي أن سفينة الصحراء.
- إستخدم المصري القديم الآلة الموسيقية داخل المعبد لأنها ترمز إلي الشعائر والطقوس الدينية، كما تظهر أيضاً في إستخداماتها لمناسبات الأفراح، فظهرت آله الربابه الموسيقية المصرية الآصيلة ولازالت حتي الآن تستخدم في جنوب مصر.
- حرص المشروع علي إظهار واجهات المعابد المنتشرة في محافظة أسوان بأشكالها المعمارية المبهرة دلالة علي البعد والعمق التاريخي للمجتمع وإظهار عظمة وفخامة الحضارة المصرية القديمة، كما حرص علي إظهار " الإله حورس" أول كائن عبده الإنسان المصري وكأنه حي خرج من رحم إيزيس إلهة الخير والخصوبه من النيل.

- يعد اللون عنصراً أساسياً من المدركات البصرية ويستخدم للدلالة علي ما وراء الأشياء ولا تكتمل الصورة إلا به، وتنوعت الألوان ما بين " الأبيض – البيج– الأسود – الأحمر – الأخضر – الذهبي – الأصفر – البني – الرمادي" وما بين الألوان الساخنة والباردة مما يدل علي تناغم اللوحة ما بين عناصرها والحالة النفسية للمجتمع المحلي والتكيف مع ثقافتهم.
- يعد مشروع الهوية البصرية للمجتمع الأسواني من المشروعات المهمة ثقافياً وإقتصادياً وتنموياً لما لهذا المجتمع من خصوصية متفردة من حيث الموقع الجغرافي وما يحويه من كنوز طبيعية وأثرية.
- إرتبط مشروع الهوية البصرية بإبراز الحضارة المصرية القديمة بكل عناصرها الثقافية والدينية في مكوناته وتشكيلاته من خامات مختلفه لجذب الناظرين لها من المجتمع المحلي والمجتمع العالمي.
- يؤكد مشروع الهوية البصرية علي أبعاد وجوانب مختلفة من حياة أفراد المجتمع المحلي المستلهمة من مفردات حياة المصريين القدماء.
- تعد الوسائل البصرية المستخدمة من أدوات للتصوير وصناعة تشكيلات ديكورية مختلفة في بعض الأحيان تظهر كأنها معقدة ولكنها من السهولة بمكان دليلاً علي السلوك الإنساني في بيئته.
- يظهر مشروع الهوية البصرية وكأنه حزمة من الرموز البصرية كدراسة الإدراك والمعرفة لدي أفراد المجتمع المحلي والزائرين له.
- يعد مشروع الهوية البصرية وسيلة من وسائل التعليم والتعلم لأفراد المجتمع المحلي لثقافاتهم المميزة مما يزيد من الإحساس والشعور بالإنتماء والوطنية.
- تجسد الهوية البصرية حالة من فرض إسلوب يتميز بالترتيب البصري والتتابعي للتراث الثقافي الموروث لدي الناظرين من المجتمع المحلي والعالمي.

- يعد مشروع الهوية البصرية أسلوب مهم لتقديم أنفسنا بشكل يبعد عن الفوضي اليومية للآخر وتعبيراً عن الهوية البصرية التي تميزنا في عالم كثرت فيه الحروب والإضطهاد السياسي والديني وما شابه ذلك.
- تظهر الهوية البصرية من خلال مكوناتها طبقاً لإستخداماتها الإقتصادية والبيئية والثقافية والتاريخية وهي (الشعار – العلامة التجارية – الخطوط– الألوان).

- **توصيات الدراسة**

- علي الدولة الإهتمام بمخرجات مشروع الهوية البصرية ليكون أداة تثقيفية من خلال الإعلام المصري والعالمي كنوع من التأكيد علي الهوية الثقافية والحفاظ عليها من الإندثار وتعميم المشروع لكل المحافظات المصرية لما لديها من تراث ثقافي مميز.
- علي وزارة التربية والتعليم وضع مثل هذا المشروع في مناهج خاصة لتعليم الطلاب كيفية التعبير عن الهوية وإدراكها بصرياً لغرس مفهوم الإنتماء والوطنية لديهم والبعد عن تشويه التراث الثقافي والتشكيك في عظمة الحضارة المصرية القديمة.
- ضرورة تواجد باحث متخصص في الأنثروبولوجيا ضمن فريق عمل مشروعات الهوية البصرية، لما له من معرفة بالثقافات المحلية التي تعبر عن طبيعة ثقافة المجتمع المصري.

- **ملاحق الدراسة**

- بطاقات الإخباريين

م	الاســـم	السن	النـــوع	الوظيفة	الحالة الاجتماعية	الحالة التعليمية
1	*د أحمد عبد المنعم فرمان*	50	ذكر	مستشار محافظ أسوان لمشروع الهوية البصرية	متزوج	إستاذ مساعد بجامعة أسوان
2	*عبد الحكيم عامر*	57	ذكر	مدير الديكور بالقناة الثامنة وفنان تشكيلي	متزوج	ماجستير
3	الشاذلي عبد الفتاح	45	ذكر	مدير الإعلام بمحافظة أسوان	متزوج	باحث دكتوراة
4	فيصل عبدالله	59	ذكر	مدير عام الثقافة وفنان تشكيلي	متزوج	بكالوريس فنون جميلة
5	يارا محمد حسن	38	أنثي	موظفة في قصور الثقافة وفنان تشكيلي	متزوجة	دكتوراة فنون جميلة
6	شيماء علي طة	37	أنثي	موظفة في قصور الثقافة وفنان تشكيلي	متزوجة	ماجستير فنون جميلة
7	ياسمين البحيري	26	أنثي	فنان تشكيلي	متزوجة	ماجستير الفنون الجميلة
8	محمد عبدالمنعم	58	ذكر	رئيس قسم التصوير كلية فنون جميلة المنيا	متزوج	إستاذ بجامعة المنيا
9	آيه فؤاد	47	أنثي	إستاذ مساعد فنون جميلة	متزوجة	جامعة المنيا
10	أحمد سليم	54	ذكر	رئيس قسم التصوير فنون جميلة– جامعة المنيا	متزوج	جامعة المنيا
11	عنتر فراج	59	ذكر	فنان تشكيلي	متزوج	ماجستير
12	أحمد عباس	61	ذكر	فنان تشكيلي	متزوج	دبلوم فني صناعي
13	أسامة القاضي	47	ذكر	فنان تشكيلي	متزوج	ماجستير
14	يوسف محمود إبراهيم	52	ذكر	عميد فنون جميلة جامعة الأقصر	متزوج	إستاذ بجامعة الأقصر

15	سعاد عبدالله	57	أنثي	فنان تشكيلي	متزوجة	بكالوريس فنون جميلة
16	أحمد حمدي	50	ذكر	فنان تشكيلي	متزوج	إستاذ بجامعة الأقصر
17	محمود نجار آدم بلكى	39	ذكر	يعمل في بنزينة	متزوج	دبلوم تجارة
18	أحمد سيد خليل على	45	ذكر	سائق ميكروباص	متزوج	دبلوم صنايع
19	أبو الوفا خالد عبد الجليل	50	ذكر	سائق تاكسى	متزوج	بكالوريوس تجارة
20	شعبان أبو الحمد محمد	43	ذكر	موظف وسائق ليموزين	متزوج	كلية خدمة إجتماعية
21	كوثرعبد السلام محمد	33	أنثى	مدرسة تربية فنية	متزوجة	كلية تربية نوعية
22	أشرف أبو المجد	57	ذكر	فنان تشكيلى	متزوج	فنون جميلة
23	عمر السيد أحمد	22	ذكر	طالب	أعزب	طالب كلية الفنون الجميلة
24	لجين أحمد محمد	22	أنثي	طالبة	أعزب	طالبة كلية التربية النوعية
25	عبد الحميد أحمد مصطفى	22	ذكر	طالب	أعزب	طالبة كلية التربية النوعية
26	هدير اشرف فاروق	22	أنثي	طالبة	أعزب	طالبة كلية التربية النوعية
27	صفاء فاروق عبد الله محمد	41	أنثي	باحث إدارى بمديرية الشئون الصحية	متزوجه	بكالوريوس السياحة والفنادق
28	محمد عبد الفتاح محمد	40	ذكر	أعمال حرة	متزوج	بكالوريوس الخدمة الاجتماعية
29	خالد محمود محمد	35	ذكر	أخصائى إعلام بديوان عام محافظة أسوان	أعزب	بكالوريوس السياحة والفنادق
30	ريناد الشاذلى عبد الفتاح	16	أنثي	لا تعمل	أعزب	طالبة

- صور الدراسة الميدانية

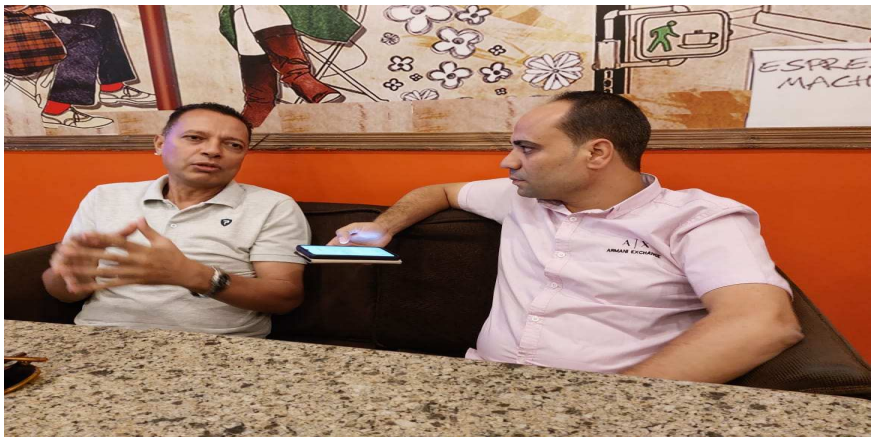

الباحث مع الأستاذ الدكتور أحمد فرمان مستشار محافظ أسوان لمشروع الهوية البصرية لمحافظة أسوان

فريق كلية التربية الفنية أثناء تنفيذ مشروع الهوية البصرية

الفنانين أثناء تنفيذ مشروع الهوية البصرية

الباحث أمام إحدي السيارات التي تعبر عن الهوية البصرية

محافظ أسوان اللواء أشرف عطية ونائب المحافظ للهوية البصرية د أحمد فرمان أثناء متابعتهم لمشروع الهوية البصرية

مجموعة عمل مشروع الهوية البصرية مع المحافظ ونائبه

بروتوكول تعاون بين محافظة أسوان و الجامعة الألمانية بالقاهرة
فى مجال تطوير مدينة أسوان

أولا: محافظة أسوان :

ويمثلها فى التوقيع على هذا البروتوكول السيد اللواء أشرف عطية عبد البارى بصفته محافظ أسوان.

طرف أول

ثانيا: الجامعة الألمانية بالقاهرة :

ويمثلها فى التوقيع على هذا البروتوكول الأستاذ الدكتور / أشرف أحمد منصور بصفته رئيس مجلس أمناء الجامعة الألمانية بالقاهرة .

طرف ثان

تمهيد

- إيماناً من الجامعة الألمانية بالقاهرة منذ نشأتها بالدور المجتمعى لخدمة المجتمع و تنمية البيئة و دورها الرائد لدعم شباب مصر إضافة إلى رسالتها و دورها المميز فى إعداد و تقديم الكوادر العلمية و المهنية المؤهلة لدعم المجتمع فى كافة المجالات المحلية و الدولية مع التأكيد على الربط التطبيقى و التدريبى البحث العلمى و متطلبات سوق العمل.

- و تمشياً مع الدور الرائد و المجتمعى للجامعة المتمثل فى دعم محافظتها كافة الأنشطة و الرؤية بعيدة المدى لتطوير المحافظة فى مختلف الأنشطة و المجالات و بصفة خاصة فى تطوير التصوير العمرانى و الحضرى للمدينة و التسويق لها كمدينة جاذبة و ذلك باستخدام أحدث النظم التكنولوجية للتسويق السياحى للمدينة و هذا ما وجدته الجامعة الألمانية بالقاهرة بعداً إضافياً لتوسيع أنشطتها المجتمعية المتعددة و رحبت به، و ذلك لخلق الفعاليات من أجل تحقيق تعاون مثمر بين الجامعة الألمانية بالقاهرة و محافظة أسوان التى تضم العديد من المناطق التاريخية بهدف تطوير مدينة أسوان و تفعيل خدمة التخطيط السياحى لها و غيرها من الخدمات العديدة التى يمكن أن تدعمها الجامعة بأبحاثها و سواعد المتخصصين فى مجالات التطوير العمرانى و التكنولوجى و الفنون التجميلية .

1

المادة الأولى

- يعتبر التمهيد السابق جزءاً لا يتجزأ من هذا البروتوكول و يعتبر العنوان الذكرى فى صدر هذا البروتوكول هو عنوان كافة المراسلات المتبادلة .

المادة الثانية
إطار تنفيذ البروتوكول

- يعتبر هذا البروتوكول بداية لتنفيذ برنامج الجامعة الألمانية بالقاهرة للمساهمة فى تطوير و تحديث مدينة أسوان و تطبيق سودات الهوية البصرية.
- التنسيق بين محافظة أسوان و الجامعة الألمانية بالقاهرة فيما يخص برنامج التعاون المشترك لكل بنداء أو برنامج مشترك فى مجالات التطوير.
- يتم إعداد مذكرة تفصيلية لكل نشاط على حدة و بالاتفاق الطرفين .

المادة الثالثة
موضوع البروتوكول

- تشارك و تدعم الجامعة الألمانية بالقاهرة محافظة أسوان بتقديم الدعم الفنى و التكنولوجى و الإدارى فى مجالات التصوير و التطوير العمرانى بهدف دعم و تطوير المدينة مساحياً و تخطيطياً .
- كما تقدم الجامعة مساعداتها الفنية بتدريبها بيت خبرا فى العديد من المجالات المساعدة فى مجالات التطوير الحضارى.
- اقتراح مشاريع لتطوير مدينة أسوان .
- ما يستجد مستقبلاً من مقترحات .

المادة الرابعة
مدة البروتوكول

مدة هذا البروتوكول هى خمس أو عشر سنوات أخرى بعد إنهاء مدته الأولى و فى حالة رغبة أحد الطرفين إنهاء أو تعديل البروتوكول، يتم إخطار الطرف الآخر بموجب خطاب رسمى مسجل بمدة لا تقل عن ثلاثة شهور قبل الإنهاء أو بيان التعديل المطلوب.

2

المادة الخامسة
مكان عقد الأنشطة

أتفق الطرفان على أن يكون مكان عقد الأنشطة و الاجتماعات فى مدينة أسوان كمقر أول أو فى مقر الجامعة الألمانية بالقاهرة الجديدة .

أحكام ختامية

يعتبر هذا البروتوكول مظلة عامة لإبرام اتفاقات متخصصة تفصيلية لكل نشاط أو برنامج تعاون مشترك و يتم عمل عقد خاص لكل مشروع أو نشاط مشترك على حدة يتم الاتفاق عليه بين الأطراف و خطة العمل و البرنامج الزمنى و المالى و كافة حقوق و التزامات الطرفين. و لا يحول إقامة أى أنشطة إلا بموجب مذكرة تفصيلية متصلة لهذا النشاط خصيصاً. و لا يعد هذا البروتوكول عقداً قانونياً أو مالياً ملزماً لأى من الطرفين، و إنما هدفه تسهيل إطار التعاون المشترك .

- يلتزم الطرفان بمراعاة حقوق الملكية الفكرية و الأدبية الخاصة أو المملوكة لطرف الآخر و عدم التعدى عليها .
- يقوم كل طرف بتحديد منسق عام فيما يتعلق بتنفيذ بنود التعاون الواردة بهذا البروتوكول بالإضافة إلى تعيين منسق خاص لكل نشاط مستقل على حدة يهدف متابعة أعمال التنفيذ و تسهيلة التواصل فيما بين الأطراف .
- تحرر هذا البروتوكول من نسختين أصليتين موقعتين من طرفى الاتفاق و يستلم كل طرف نسخة أصلية للعمل بموجبها عند اللزوم.

الطرف الأول
التوقيع

اللواء أشرف عطية عبد البارى
محافظ أسوان

الطرف الثانى
التوقيع

الأستاذ دكتور أشرف أحمد منصور
رئيس مجلس أمناء الجامعة الألمانية بالقاهرة

3

الإتفاقية بين محافظة أسوان ومركز الهوية البصرية بالجامعة الألمانية المسئول عن تصميم لوحات الهوية البصرية